



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور - خنشلة-



- قسم اللغة والأدب العربي
- التخصص: اللسانيات وتطبيقاتها

- كلية الآداب واللغات
- شعبة: أدب عربي

التطور الدلالي للمفردات في القرآن الكريم *** جزء عم أنموذجا ***

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد الشهادة
- ماستر -

* إشراف الأستاذ:

- زواقري عادل

* إعداد الطالبة:

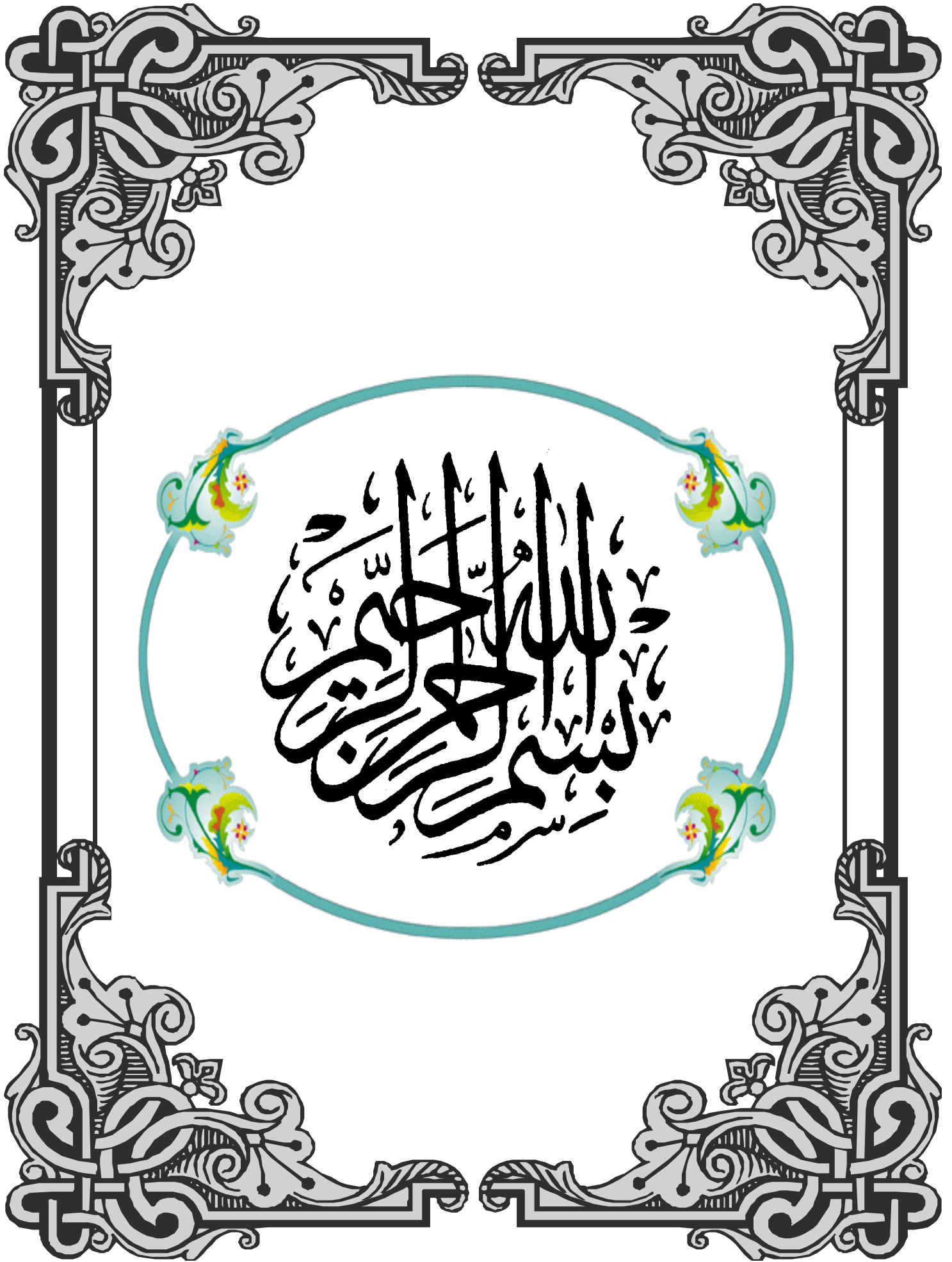
- صراوي خولة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد المؤمن قيس	أستاذ محاضر - أ-	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	رئيسا
د/ عادل زواقري	أستاذ مساعد - ب -	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	مشرفا ومقررا
راضية سكاوي	أستاذ مساعد - أ-	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	مناقشا

العام الجامعي:

2018/2017



شكر و تقدير:

"كن عالماً.. فإن لم تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم".

بعد رحلة بحث و جهد و اجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عزّ و جل على نعمه التي منى بها علينا فهو العليّ القدير، كما لا يسعنا إلاّ أن نخصّ بأسمى عبارات الشكر و التقدير الدكتور "عادل زواقري" لما قدّمه لي من جهد و نصح و معرفة طيلة انجاز هذا البحث، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث، و أخص بالذكر أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة الأدب العربي و الأساتذة الكرام القائمين على عمادة و إدارة كلية الآداب و اللغات بجامعة خنشلة (عباس لغور)، و على رأسهم رئيس الجامعة و محافظ المكتبة و كل العاملين بها.

إلى الذين كانوا لنا عوناً لنا في بحثنا هذا و نوراً يضيء الظلمة التي كانت تقف أحياناً في طريقنا.

إلى من زرعو التفاؤل في دربنا و قدموا لنا المساعدات و التسهيلات و المعلومات، فلهم منا كل الشكر، و

أخص منهم أساتذة الأدب العربي.

الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون).

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك.. و لا تطيب اللحظات إلا
بذكرك.. و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. و لا تطيب الجنة إلا برويتك.
" الله جلّ جلاله "

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة .. و نصح الأمة .. إلى نبي الرحمة و نور العالمين.

"سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم"

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل اسمه بكل
افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك
نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد ..

والله العزير

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني .. إلى بسمة الحياة و سرّ
الوجود، إلى من كان دعائها سرّ نجاحي و حنانها بلسم جراحي .. إلى أعلى الحبايب.

أمي الحبيبة

شكراً لك من أعماق قلبي على عطائك الدائم إن قلت شكراً فشكري لن يوفيكم، حقا سعيتم
فكان السعي مشكوراً، حفظك الله و رعاك فحين نذكرك تتسابق العبارات و الكلمات و تتراحم
لتسطر لك أروع الجمل التي تحمل في طياتها معاني الصدق و الوفاء و نصفك بأنك نبع العطاء و الطيبة
و الإخلاص و تفاني بلا حدود فنرفع أكفنا لبديع السماوات و الأرض بالدعاء بأن يجمعنا في جنة
عرضها السماوات و الأرض.

نسأل الله عزّ و جل أن يرزقك الإخلاص في القول و العمل و أن ينفع بك و ينفعك بما علمتني.

معلمي (معلم القرآن)

إلى الأخوة و الأخوات، إلى من تحلو بالإخاء و تميزوا بالوفاء و العطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى
من معهم سعدت، و برفقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحزينة سرت إلى من كانوا معي على
طريق النجاح و الخير إلى من عرفت فكيف أجدهم و علموني أن لا أضيعهم، أخواتي

مقدمة

الحمد لله الذي هدى أوليائه نهج الهدى، و أجرى على أيديهم الخيرات و نجاهم من الردى و أصلي و اسلم على سيدنا المنقذ من الضلالة و العمى، محمد المصطفى صلى الله عليه و سلم و على آله الطاهرين، و صحبه أعلام التقي.

القرآن الكريم كان و ما يزال البحر الزاخر بعلمه المختلفة فهو ينبوع من العطاء لا ينضب، لم يقصده ظمان إلا ارتوى، و لم يتجه إليه طالب حاجة إلا انقضت حاجته، فهو الشفاء لما في الصدور هو اللسان العربي المبين، و قد التف حوله الدارسون لإعجابهم بأسلوبه و افتتانهم بلغته، فانبهروا بجمال ألفاظه و روعة بيانه، و الحديث عن ألفاظ القرآن الكريم ليس بالحديث السهل اليسير بل هو حديث صعب.

يعد التطور الدلالي من أهم القضايا اللغوية و أبرزها، لاسيما أن موضوع تغير المعنى و أشكاله و أسبابه قد شغل علماء اللغة و استولى على اهتماماتهم في هذا المجال، و قد ارتبط الدرس الدلالي بالدرس اللغوي، فأى دراسة للغة لا بد أن تتعرض لمعاني المفردات و دلالاتها، و التطور الدلالي يشكل جزءاً من التطور اللغوي الذي يشمل قطاعات اللغة المختلفة و هي الصوت و النحو و الصرف و الدلالة.

و انطلاقاً من أهمية موضوع التطور سعى هذا البحث إلى الوقوف عليه في القرآن الكريم (جزء عم) و السبب في اختياري لهذا الموضوع، تعلقي بكتاب الله عزّ و جل و الرغبة في تتبع التطور الدلالي لألفاظه في (جزء عم) رغم قصر سوره إلا أنه ثري بالعلاقات الدلالية، و هذا ما قادني إلى تساؤلات حول هذا الموضوع و هي:

1- كيف يبين المفسرون العلاقات الدلالية في ألفاظ القرآن الكريم (جزء عم)؟

- ما هي أهم العلاقات الدلالية في القرآن الكريم (جزء عم)؟
- هل يمكن أن نجد في القرآن الكريم (جزء عم) ألفاظ تتعدد فيها العلاقات الدلالية؟
- هل وردت في القرآن الكريم (جزء عم) ألفاظ تتعدد فيها العلاقات الدلالية؟

و للإجابة على هذه الأسئلة، اتبعت المنهج الوصفي مستعينة بالتحليل لدراسة هذه المدونة و تطبيق العلاقات فيها من أجل معرفة التغير الحاصل على المفردات.

و قد استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع، و لعل أبرزها المصادر: تفسير ابن كثير و تفسير الزمخشري، التعريفات للجرجاني، أما المراجع: المشترك اللفظي في علوم القرآن للزركشي، الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم لمحمد بن عبد الرحمن، أما البحوث و المجالات: مجلة اللسان العربي للأضداد في اللغة العربية لحسين نصار، و مجلة مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات و البحوث الإسلامية للشيخ الكرياسي.

و قد واجهتني مجموعة من الصعوبات، صعوبة استقراء النص القرآني لأنه كلام معجز، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على بعض المصادر الأصلية.

و لدراسة الموضوع دراسة جيدة اعتمدت خطة مفصلة يمكن تبنيها كما يلي: مقدمة و تمهيد و مدخل و فصلين و خاتمة، أما التمهيد تحدثت فيه عن القرآن و الدلالة و المدخل فحددت المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للدلالة عند القدماء و المحدثين، و أشرت أيضاً لمفهوم

التطور الدلالي عند القدماء و المحدثين، و ضبطت مفهوماً للقرآن الكريم في اللغة و الاصطلاح عند القدماء و المحدثين، و أخيراً علم الدلالة عند القدماء و المحدثين، أمّا الفصل الأول تحدثت عن العلاقات الدلالية (الترادف، المشترك اللفظي، التضاد، التقابل).

كل علاقة درستها على حدى و حددت مفهوماً لغة و اصطلاحاً، و تطرقت لمعرفة أهم المثبتين و المنكرين لكل علاقة، و تناولتها من الجانب القرآني.

ثم يليه الفصل الثاني و هو تطبيقي، حللت فيه سور "جزء عم" و استخرجت العلاقات الدلالية لكل سورة، هناك سور تحتوي على كل العلاقات الدلالية و هناك سور إمّا نجد علاقة أو علاقتين، و أحياناً لا نجد أي علاقة.

و ختمت البحث بتسجيل أبرز النتائج التي توصلت إليها دراستي للموضوع.

و لا بدّ من الإشارة إلى أن معاني الأمانة و الوفاء تقتضي أن أبقى دائماً الشكر و التقدير و الامتنان لأستاذي الذي أشرف على دراستي هذه استاذي الكريم الدكتور "عادل زواقري"، لجهده المتميز في الاشراف العلمي الدقيق على البحث في مراحل إعدادة جميعاً، بدءاً بوضع خطته، و مروراً بجمع مادته، و كتابة فصوله، و طبعه، و قد تفحص فصوله بقراءته العلمية الناقدة، فقوم ما اعوجّ منها، و جبر عثراتها، و عالج ما أصابها من وهن، و هكذا تعلمت منه دقة البحث، و اتقانه، و الصبر عليه، فاسأل الله تعالى أن يمُدّ في عُمره لينفع به أجيالاً من الباحثين بالنتلمذ له و التخرج على يديه.

و أرجو أن أكون قد قدمت رسالة ذات منهج سليم، فإن وُفِّتْ إلى ذلك فبفضل من الله و توفيقه، و إن كانت الأخرى، فلي من حسن النية ما أعتذر به إليكم.

و ما توفيقني إلا بالله العلي العظيم، عليه توكلت و إليه أنيب، و هو حسبي و نعم الوكيل.

لقد أورد القرآن الكريم صيغة "دل" بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة، و هي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء كان ذلك تجريداً أم حساً و يترتب على ذلك و جود طرفين:

طرف دال و طرف مدلول، يقول تعالى في سورة "الأعراف": حكاية عن غواية الشيطان لآدم و زوجته: {فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ} (1) أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عز و جل عنها.

فإشارة الشيطان دال و المفهوم الذي استقر في ذهن آدم و زوجته و سلكا طريقهما وفقه هو المدلول أو محتوى الإشارة، فالرمز و مدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة، و آدم و زوجته من جهة ثانية و إلى المعنى ذاته، يشير قوله تعالى حكاية عن قصة موسى عليه السلام {وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلَ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ} (2).

كما ورد قوله تعالى في سورة طه حكاية عن إبليس: {قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْغُلَّةِ

وَمُلْكٌ لَّا يَبْلَىٰ} (3)، فهاتان الآيتان تشيران بشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باث

¹ - الأعراف/22.

² - القصص/12.

³ - طه/120.

يحمل رسالة و مستقبل الرسالة يتلقاها و يستوعبها و هذا هو جوهر العملية الابلاغية التي تتشدها اللسانيات الحديثة.

فإذا تم الاتصال الابلاغي من الواضح أن القناة التواصلية سليمة بينالباث و المستقبل، و تبرز العلاقة الرمزية بين الدال و المدلول قطبي الفعل الدلالي في قوله تعالى من سورة الفرقان: {أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا} (1)

فلولا الشمس ما عرف الظل، فالشمس تدل على وجود الظل فهي شبيهة بعلاقة النار بالدخان الذي يورده علماء الدلالة مثلاً للعلاقة الطبيعية التي تدل الدال بمدلوله، و يمكن تمثل هذه العلاقة في أي صيغة أخرى، و لقد دلّت الأرض، التي أكلت عصا سليمان عليه السلام حتى خرّ، إنه ميت في قوله تعالى من سورة سبأ: {فَلَمَّا فَصَمْنَا عَلَيْهِ المَوْتَةَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتِهِمْ} (2) فتعيين طرفي الفعل الدلالي كما تحدده الآية، ضروري لإيضاح المعنى، فالدابة و أكلها العصا

دال، و هيئة سليمان و هو ميت مدلول، فلولا وجود الأرض الدال لما كان هناك معرفة

¹-الفرقان/7.

²-سبأ/14.

موت سليمان عليه السلام - (دال عليه)، و من السورة السابقة ورد قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ

كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلَيْنِيَّكُمْ إِذَا مَزَقْتَهُ كُلَّ مَمْرَةٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} (1).

فهذه الآية تؤكد على ضرورة وجود إطار للفعل الدلالي، عناصره الدال و المدلول و الرسالة

الدلالية التي تخضع لقواعد معينة، تشرف على حفظ خط التواصل الدلالي بين المتخاطبين، و إلى

المفهوم اللغوي ذاته يشير قوله تعالى: على لسان أخت موسى عليه السلام {إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ

هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ يَمِينُهَا وَلَا تَحْزَنَ} (2). فهنا الدال هي أخت

موسى و المدلول هو موسى عليه السلام، بمعنى هل أدلكم على من ترضعه لكم بالأجرة؟ فذهبت به

و هم معها إلى أمه، فعرضت عليه ثديها، فقبله، وفرحوا بذلك فرحاً شديداً، و استأجروها على

إرضاعه فنالها بسببه سعادة و رفعة و راحة في الدنيا و الآخرة(3).

هذه الآيات التي ورد ذكر "دل" بصيغة المختلفة، تشترك في تعيين الأصل اللغوي لهذا اللفظ، و

هو لا يختلف كثيراً عن المصطلح العلمي الحديث و الإرشاد و الإشارة و الرمز، فإن المصطلح

العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج عن هذه المعاني إلا بقدرها ما يضيف من تحليل عميق للفعل

الدلالي، أو افتراض وجود قواعد دلالية على مستوى الذهن تكفل التواصل بين أهل اللغة الواحدة، و

¹ - سبأ/7.

² - طه/40.

³ - ينظر تفسير ابن كثير، ج5، ص285.

هو يفسر توليد المتكلم لجمل جديدة لم يكن قد تعلمها من قبل. كما تنص على ذلك القواعد التوليدية التي أشار إليها (تشومسكي) ضمن نظرية التوليدية، فما يمتاز به متكلم اللغة قدرته على انتاج و فهم جمل لم يسبق له أن أنتجها او سمعها من قبل.

01/الدلالة

أ/ لغة:

قال ابن فارس: «الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء».

فالأول قولهم: دلت فلان على الطريق، والدليل: الأمانة على الشيء وهو بين الدلالة والدلالة.

والأصل الآخر قولهم: تدلدل الشيء: إذا اضطرب قال أوس (بن حجر):

أم من لحي أضاعوا بعض أمرهم بين القسوط وبين الدين دلداً والقسوط: الجور، والدين: الطاعة⁽¹⁾.

قال أبو عبيد: «الدال قريب المعنى من الهدى، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك، وفي الحديث: «كان أصحاب عبد الله يرحلون إلى عمر رضي الله عنه فينظرون إلى سمته وهديه ودله فيشتبهون به»⁽²⁾.

وقال ابن منظور: «دله على الشيء يدلّه دلا و دلّته فاندل... والدليل ما يستبدل به، والدليل: الدال.

وقد دله على الطريق يدلّه دلالة، ودلولة، والفتح أعلى والدليل والدليلي: الذي يدلّك.

وجمع الدليل: أدلة، وأدلاء، والإسم: الدلالة والدلالة بالكسر والفتح.

ودللت بهذا الطريق: عرفته. ودللت به أدل دلالة، وأدللت بالطريق إدلالاً⁽³⁾.

ب- الدلالة إصطلاحاً:

وقال الراغب: الدلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة

الإشارات، والرموز، والكناية، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو

¹ - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء - مقاييس اللغة - تح عبد السلام محمد هارون - دار الفكر - ط1 - 1979 - ص: 260.

² - ينظر العسقلاني أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، دت، 1407هـ، 1986م، ج3 - ص 364 .

³ - ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري - لسان العرب - دار صادر - بيروت - ط1 - 2010 - ص: 15.

لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي (1).

قال تعالى: {مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا حَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتِهِ} (2).

وأصل الدلالة: مصدر كالكناية والإمارة.

والدال: من حصل منه ذلك.

والدليل في المبالغة كعالم، وقادر وقدير. ثم يسمى الدال والدليل: دلالة - كتسمية الشيء بمصدره.

ج/الدلالة عند القدماء:

ينبه دارسون دلاليون محدثون إلى ضرورة تحديد المصطلح وتأطيره بالدلالة اللغوية، ذلك أن (الدلالة) دخلت مجالات عديدة، قد يجعل الباحثين يحملونها إلى اللغة، وهي ألصق بعلم الرموز Sémiologie. أما اختيارنا للمصطلح العربي المقابل فهو «الدلالة» ذلك أن ينتشر في مصنفات عربية قديمة تتصل بمجالات تقرب من ماهية هذا العلم في صورته المعاصرة فالشريف الجرجاني يقول الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول (3). فالحالة التي يقصدها الجرجاني هي حالة التوظيف السياقي للشيء وما يرتبط به في تلك الحالة من لزوم المعرفة بما يحيط بهذا الشيء إسهاما في إيضاح دلالاته، وبيان مقصد توظيفه.

ويرى الأنصاري: أن الدلالة هي دلالة اللفظ على معناه مطابقة، وعلى جزئه تضمن، وعلى لازمه الذهني إلترام (4).

فالدلالة إذن تقوم على العلاقة بين الدال والمدلول من جهة، وبينهما وبين المتلقي من جهة أخرى، فعلمه بالدال يستدعي انتقال ذهنه لإدراك المدلول.

1- سبأ الآية 14.

2- أبي القاسم الحسين بن محمد- المفردات في غريب القرآن- مكتبة نزار المصطفى الباز- ج(1)- ص: 228.

3- الجرجاني علي بن محمد بن علي- كتاب التعريفات- تح إبراهيم الأبياري- دار الكتاب العربي- بيروت- ط1- 2001- ص: 139.

4- الأنصاري زكرياء بن محمد بن أحمد بن زكرياء زين الدين أبو يحيى السكني- الحدود الأنيقة في التعريفات الدقيقة- تح مازن المبارك- دار الفكر المعاصر- بيروت- ط1- 2010- ص: 79.

د/مفهوم الدلالة عند المحدثين:

لقد حدث تطور كبير من مفاهيم المصطلحات القديمة في العصر الحديث، واتخذت أبعاد أخرجتها من تلك الدراسة "الأولية" ووسعت مجال البحث فيها، ومصطلح "الدلالة" هو ضمن تلك المصطلحات التي تغيرت وتطورت مفاهيمها في العصر الحديث وشملت الدراسة فيها ميادين عدة من حياة الإنسان.

يقول مازن الوعر: «إن الدلالات أصبحت ملتقى لكل تفكير، بل ملتقى لحقول دراسية عديدة، فالفلسفة، وعلم النفس، واللسانيات وغيرها من العلوم لها علاقة مهمة وعميقة بهذا الموضوع، ولكن اهتمامات هذه العلوم بالدلالات تبقى متشعبة ومختلفة، وذلك لاختلاف المنطلقات النظرية»⁽¹⁾.

ويشيع في علم اللسانيات استخدام مصطلح (Semantics)، ويختلف اللسانيون المحدثون حول مفهومه والفرق بينه وبين المعنى (meaning).

وإن كان المصطلح ظهر دلاليا على يد ميشال بربال (M. Breal) 1987م «بقصد أن يبرز ويميز علم المعاني والقوانين الكامنة وراء تحول الكلمات»، أي أن مفهوم المصطلح عن ظهوره كان دراسة تطور دلالة الألفاظ⁽²⁾.

وما لبث أن دخل هذا المصطلح اللغات الأوروبية الأخرى، ليستقر المصطلح في علم اللسانيات الحديث ويترجم إلى علم (علم الدلالة)، ويهتم بدراسة المعنى، أو الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.

02/ التطور الدلالي:

أ/المفهوم عند القدماء:

إن الناظر إلى المعاجم العربية جميعها، يرى أن مادتها اللغوية قد قام بجمعها الفريق الأول من اللغويين الذين ساحوا في الجزيرة العربية، يجمعون اللغة من أفواه العرب، ثم توقفت حركة الجمع هذه بعد فترة من الزمن، واقتصرت جهود اللاحقين من اللغويين على تنظيم هذه المادة وترتيبها في أشكال مختلفة، فتارة يرتبونها على حسب الموضوعات والمعاني، وتارة على

¹ - دلالة السياق رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة - ردة الله بن ردة ضيف الله الطلحي - د - عبد الفتاح عبد

العليم البركاوي - 1419/06/03 هـ - محفوظة بجامعة أم القرى المملكة السعودية - ص: 30.

² - المرجع نفسه - ص: 31.

حسب مخارج الأصوات من الحلق الى الشفتين، وتارة أخرى على الحروف الهجائية، بحسب الأصل الأول أو الأخير من الكلمة.

هذا، ولم يحاول واحد من هؤلاء المتأخرين أن يعني بناحية التطور في دلالة اللفظ أو نطقه، فلم يبين أي واحد من أصحاب المعاجم في القرن الخامس الهجري مثلا، المعنى الذي يفهمه معاصروه من لفظ جمعه زميل له في القرن الثاني أو الثالث مثلا، إلا في النادر. كذلك لم يعن واحد منهم بتطوير نطق الألفاظ في عصره، ذلك لأنهم لم يكونوا يهتمون بهذا التطور، أو يعيرونه أية أهمية، بل كان همهم الأول هو تنظيم المادة، مادة العربية الفصحى التي جمعها اللغويون الأوائل. وكانوا ينظرون إلى هذا التطور على أنه نوع من المولد أو اللحن⁽¹⁾.

حقا قد بقيت لنا بعض الإشارات إلى هذا التطور، غير أنها ليست في المعاجم التي تحوي الألفاظ العربية، وإنما توجد فيما يسمى العصور، وفي مختلف الأصقاع التي تتكلم اللغة العربية.

ومن بين الأدباء الذين درسوا هذه الظاهرة لكن بشكل غير واضح، أبو بكر الزبيدي الذي حاول أن يحصي الأخطاء الشائعة على السنة العوام في زمانه، ويبرهن على خطئها بالرجوع إلى المادة التي جمعها اللغويون الأوائل من أفراد العرب.

وليس المقصود من العوام هنا الدهماء وخشارة الناس، إنما عند هؤلاء المتقفون الذين تتسرب لغة التخاطب، والحياة اليومية إلى لغتهم الفصحى⁽²⁾.

ومن الذين ألفوا في "لحن العامة" لم يعللوا لنشوء هذا اللحن، أو بعبارة أخرى: لهذا التطور، بل كانوا يعيبونه، وينقززون منه، وينعون على أصحابه وقوعهم فيه. **كالخفاجي** الذي يقول في كتابه:

«شفاء الغليل»: اشترت الدابة خطأ. والصواب. اجترت⁽³⁾.

فالخفاجي قد تنبه إلى أن انقلاب الجيم المعطشة إلى شين في أفواه الناس، سببه قرب مخرج الصوتين من الآخر، وهي نظرة سليمة يؤديها الواقع اللغوي.

¹ - الزبيدي - أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج - لحن العوام - تح رمضان عبد التواب - مكتبة الخناجي - القاهرة - ط2 -

2000 - ص: 08.

² - المرجع نفسه - ص: 09.

³ - المرجع نفسه - ص: 10.

ب/ المفهوم عند المحدثين:

يتحدث العلماء عن تطوير الدلالة وتغيير بمعاني الألفاظ ويرون أن معاني الألفاظ أكثر جزءا اللغة عرضة للتبدل ومنذ بداية علم اللسانيات إبان ديسوسير ذلك بقوله: كل جزء من أجزاء اللغة عرضة للتطور والتغير ومظاهرة معتمدين على تتبع اللغة عبر تاريخها.

واللغة العربية ليست مختلفة عن باقي اللغات فكثير من دلالات ألفاظها أصابها التطور والتوسع في معانيها ليعبر عن معاني جديدة لم يألفها العرب من قبل وإذا تتبعنا تاريخ اللغة العربية نجد أن كثير من ألفاظها تطور من المحسوسات إلى من بعد علة، ثم أصبحت تدل على الحجة لما فيها من بيان ونصوح وقد أعطى ابن فارس مفهومها بقوله: كاتب العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابيتهم فلما جاء الله عز وجل وثاؤها بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات، وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت فعفى الآخر الأول.

فمن أسباب تطور الدلالة كما تظهر عند ابن فارس⁽¹⁾.

1- الحاجة: التي تدعو المجتمع اللغوي إلى التصرف في اللغة ونقل ألفاظها إلى معان لم تكن معروفة وهذا ما أشار إليه في نصه السابق فالفسق لا يعرفه العرب إلا في مظهره المادي وهو خروج الرطوبة من قشرتها ولكن نقلت في الاستلام إلى معنى الإفحاش في الخروج عن طاعة الله جل ثناؤه، وكذلك لفظ الزكاة والكفر والصوم⁽²⁾.

2- انتقال المجتمع من حياة إلى أخرى من دواعي تبدل معاني الألفاظ والاستغناء عن بعضها ويتضح هذا عندما جاء الإسلام ونقل العرب من حياة اللهو والخمر والمسير فأبطلت ألفاظ واستغنى عنها لأنها لم تعد من مقومات المجتمع فمازالت ألفاظ الميسر وبعض العادات في البيع والشراء كالأتاوة والخراج "والمكس" دراهم تؤخذ من بائع السلع في الأسواق.

3- إساءة الفهم: الانحراف واستعمال اللفظ في غير ما وضع له أحد الأسباب التي تؤدي إلى نقل الألفاظ من معناها إلى معنى آخر. فقد يحدث أن يسمع شخص لفظا ولكن يسيء فهمه أو

¹- ينظر: مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية- مظاهر التطور الدلالي في كتب لحن العامة من القرن الثاني

حتى نهاية القرن الرابع عشر- أحلام فاضل عبود- جامعة بابل- المجلد 2- العدد 2- كانون الأول- 2012- ص: 164.

²- المرجع نفسه- ص: 155.

تكون دلالاته غير واضحة فيستخدمه في معنى مغاير لا يشير إلى معناه الأصلي وقد عد ابن خلدون الانحراف اللغوي واستعمال اللفظ في غير ما وضعته العرب له أحد الأسباب التي جعلت الخليل بن أحمد يصنف كتاب العين، وقد بين ابن قتيبة في باب ما يضعه الناس في غير موضعه كيف أن "الحشمة" بعضها الناس موضع الاستحياء وهي تعني الغضب و"القافلة" يذهب الناس إلى أنها الرفقة في السفر. وقد أرجع إبراهيم أنيس تعدد معاني بعض الألفاظ العربية إلى استعمال اللفظ في غير ما وضع له. ثم قد لا تتاح لهذا السامح فرص أخرى لتصحيح خطته ويبقى اللفظ في ذهنه مرتبطاً بتلك الدلالة الجديدة إلى جانب بقاء الدلالة الأصلية⁽¹⁾.

03/القرآن الكريم

أ/ لغة: "قرأ"، "يقرأ"، "قراءة"، قرآنا، وأصله من "القرء" بمعنى الجمع والضم، يقال «قرأت الناقة جنينا»، أي لم يضم لحمها وله. وسمي القرآن قرآنا لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض⁽²⁾.

وروي عن الشافعي أنه كان يقول: «القرآن اسم وليس بمهموز وله يؤخذ من قرآن، ولكنه اسم لكتاب الله»⁽³⁾.

وقال الفراء: «هو مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعض، ويشابه بعضها بعض وهي قرائن»⁽⁴⁾.

وقال العلامة الطبرسي: «القرآن معناه القراءة في الأصل. وهو مصدر قرأت. أي تلوت، وهو المروي عن ابن عباس وقيل هو كلام الله. "الكتاب".

¹ - المصدر السابق - ص: 156.

² - أبو عبيدة بن المثنى التيمي البصري - مجاز القرآن - تح محمد فؤاد سركين - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط1 - 2010 - ص: 13.

³ - عبد الرحمان بن ابي بكر جلال الدين السيوطي - الإتيان في علوم القرآن - تح محمد أبو الفضل ابراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر - ط1 - 1974 - ج1 - ص: 169.

⁴ - مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات المصرية العامة للكتاب - ماهي اسماء القرآن الكريم وما هي معانيها؟ بقلم الشيخ الكرياسي - تاريخ النشر - 17 نوفمبر 2003 - ص: 13.

ب/ إصطلاحاً: هو كلام الله المعجز، المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي، المكتوب بين فتي المصحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس. وهو كتاب هداية للناس جميعاً عربهم وعجمهم وهو كتاب خالد، لا يدخله شيء من التحريف أو التزوير أو الزيادة فيه أو النقص منه⁽¹⁾، لأن الله عز وجل هو الذي تكفل بحفظه قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لِعَاقِبُونَ} (2).

لقد أنزل الله هذا القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم، وتحدى العرب. وهو أرباب الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بمثله فعجزوا، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله فعجزوا أيضاً.

وهذا الإعجاز كان ولا يزال قائماً. وسيظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فلا يستطيع الإنس والجن مجتمعين أن يأتوا بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً قال تعالى: {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَكُلُّ كَانٍ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} (3).

إن هذا القرآن أنزله الله مفرقاً حسب الوقائع والأحداث، ودون بين دفتي المصحف، ونقله جماعة عن جماعة بالتواتر، وتلاوته لون من ألوان العبادة التي يتقرب المسلم بوساطتها إلى الله، فيكتب له الخير والثوبة.

ويحسن بنا أن نشرح شيئاً من هذا التعريف:

فقولنا: (كلام الله) الكلام: جنس يشمل كل كلام، وحين أضيف إلى الله تعالى خرج كلام غيره من البشر والجن والملائكة.

وقولنا (المعجز) يخرج بهذا القيد كلام الله الذي عنى الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظه.

¹ - إبراهيم النعمة - علوم القرآن - ط2 - 2008 - ص: 08.

² - الحجر/ الآية 09.

³ - الإسراء/ الآية 88.

وقولنا: (المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم) يخرج كلام الله الذي أنزله على أنبيائه السابقين كالنوراة والإنجيل والزبور والمصحف، وما ألقاه إلى ملائكته من كلام الله ليعلموا به، لا لينزلوه على أحد من البشر.

وقولنا: (باللفظ العربي) خرجت بهذا القيد الترجمات إلى اللغات الأخرى، فإنها تسمى ترجمات تفسير القرآن ولا تسمى قرآنا.

وقولنا: (المكتوب بين دفتي المصحف) خرجت الأحاديث القديسية والأحاديث النبوية، التي أوحاها الله إلى رسوله ولم ينسبها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى.

وقولنا: المنقول بالتواتر خرجت بهذا قراءات الآحاد.

وقولنا: المتعبد بتلاوة خرجت بهذا قراءات الآحاد والأحاديث القديسية.

ج/ المفهوم عند القدماء:

لم يكن لكتاب من الكتب شهرة القرآن، ولذا كان غنيا عن التعريف، ومن هذا لا نجد الأولين من أئمة المسلمين يعنون بتعريفه، وكانوا إذا تكلموا عنه تكلموا عن بيانه للأحكام، وبيان السنة له، وفي هذا الموضوع، فعرفه الإمام الغزالي بأنه: «الكلام القائم بذات الله تعالى، وهو صفة قديمة من صفاته تعالى، والكلام اسم مشترك قد يطلق على الألفاظ الدالة على ما في النفس»⁽¹⁾. تقول: سمعت كلام فلان وفصاحته، وقد يطلق على مدلول العبارات، وهي المعاني في النفس، كما قيل:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا.

وقال تعالى: {وَيَقُولُونَ بَلَىٰ أَدْنَاهُمْ لَوْلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِمَا نَقُولُ} (2).

وقال تعالى: {وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْمُرُوا بِهِ..} (3) فلا سبيل للإنكار كون هذا الاسم

مشتركا.

فهنا الغزالي يتأثر في تعريفه للقرآن بالفلسفة التي تأثر بها علم الكلام، كما تأثرت بها العلوم المختلفة لما نقلت إلى اللغة العربية في العصر العباسي وصبغت العلماء بصبغتها فصاروا يتجهون إلى البحث عن حقائق الأشياء ووضع حدود وتعريف لكل ما يتناوله بحثهم،

¹ - محمد الزفزاف - التعريف بالقرآن والحديث - المكتبة العلمية - بيروت - لبنان - ط1 - ص: 05.

² - المحادثة / الآية 08.

³ - الملك / الآية 13.

وقد تبين في تعريفه أن لفظ الكلام من قبل المشترك، فيطلق على المعاني النفسية قبل أن يتكلم بها، كما يطلق على نفس العبارات التي تدل على هذه المعاني.

ومن المفسرين القدماء الذين حاولوا أن يحددوا، مفهومًا للقرآن الباقلاني قال: أن القرآن هو الكلام الذي تلاه رسوله الله عليه وسلم على أمته وأمرهم بحفظه كان أكثر من مئة ألف ألف ألف آية، وإنه كان يزيد على ألف حمل بعير. فالرسول صلى الله عليه وسلم حث على حفظ القرآن والحرص على المحافظة عليه لعظمته وقيمته.

د/ المفهوم عند المحدثين:

إن القرآن الكريم آخر كتب الله المنزلة، أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فأخرج به الناس من الظلمات إلى النور، ولقد اختلف البعض من المفسرين في تحديد مفهوم يتفق عليه، ومن أهم المفسرين المحدثين عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: إن القرآن كتاب هداية، نزل على الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وهدفه تعليم الناس ومجتمع الجاهلية بما شاع فيه من المفاصد والانحراف، ونزوله أحداث تغييرا في المجتمع الإنساني، من خلال رسم الطريق والمنهج الصحيح لكافة الناس⁽¹⁾.

أما بدر الدين الزركشي فقال: القرآن هو كلام الله نزل بلسان عربي مبين في زمن أفصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر بعد البحث والنظر، مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الأكثر كسؤالهم لما نزل: {وَلَوْ يَلْمِزُوكُمْ لِأِيمَانِكُمْ بِظُلْمٍ} (2) فقالوا: أينما لم يظلم نفسه! ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك، واستدل عليه بقوله تعالى {إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ مَّظِيمٌ} (3)، كسؤال عائشة رضي الله عنها - عن الحساب اليسير فقال: «ذلك العرض، ومن نوقش الحساب عذب»⁽⁴⁾.

4/ علم الدلالة:

أ/ المفهوم عند القدماء:

¹ - بدر الدين الزركشي - البرهان في علوم القرآن - دار التراث - ط1 - 2008 - ص: 14.

² - الأنعام / 82.

³ - لقمان / 13.

⁴ - جلال الدين السيوطي - الإتقان في علوم القرآن - تح مصطفى شيخ مصطفى - مؤسسة الرسالة - ط1 - 2010 -

يرى فريق من الدارسين أن البحث عن المصطلح العلمي في التراث المعرفي العربي القديم، قد لا يقدم للدرس اللساني الحديث شيئاً ذا أهمية عدا أنه يضع يدا الباحث على التاريخ الأول لميلاد المصطلح ويطلعه على الإطار العام الذي دارت حوله موضوعات "الدراسة" في طورها البدائي.

لقد اقترن اسم **الفارابي** في التراث العربي بميدانين من ميادين الثقافة الإسلامية وهما علم المنطق وميدان علم الفلسفة، وصلة هذين الميدانين بعلم اللغة لا تخفى على أي دارس للتراث المعرفي العربي، **فالفارابي** كان يرى ضرورة الأخذ بعلم العربية وقوانينها وسننها في التعبير والخطاب لأنها أدوات أساسية في البحث المنطقي والفلسفي.

فالفارابي عرف علم الدلالة: بأنه الدراسة التي تنظم وتتناول الألفاظ ومدلولاتها، وتتبع سنن الخطاب والتعبير لتقنيته وتعيده⁽¹⁾.

فمفهومه لعلم الدلالة لا يخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن القوانين المنطقية.

أما مفهوم علم الدلالة عند **الجرجاني** تجاوز تعريفه لعلم الدلالة ليشير لعلم آخر أعم من الدلالة (Semantique) وهو ما يعرف بعلم الرموز أو بالسيمياء (Simiologie) وذلك عندما نص على أن: «الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر فذكره الشيء بدل اللفظ يدل على إشارته إلى هذا العلم»⁽²⁾.

الذي يعني بالرموز والعلامات اللغوية وغير اللغوية، وقد نلمس بعض القصور في سعي الجرجاني في بلورة مفهوم عام يخص الدلالة وأنواعها ذلك "لأن العرب المتقدمين لم يكونوا يعنون بعلم الدلالة، كما يحاول العلماء اليوم بناءه، نظراً لتعدد الحضارة وارتباطها الوثيق باستعمال العلامات (Signes) بالمعارف والفنون التي لا تتحقق إلا في أنساق من العلامات.

ولقد أدرك **الجرجاني** العلاقة بين طرفي العملية الدلالية، الدال والمدلول، وحدد طبيعتها في وجود صلة مباشرة بين الدال والمحتوى الفكري الذي يتحدد وفقه المرجع أو الموضوع، وإن

¹ - منقور عبد الجليل - علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ط1 - 2001 - ص: 38.

² - المرجع نفسه - ص: 39.

كان لا يحدد تحديدا بينا طبيعة المدلول، إلا أن تجريد عملية الإحالة المرجعية يقتضي بدهاء التمييز بين المحتوى الذهني للعلامة وموضوعها الخارجي⁽¹⁾.

ب/ المفهوم عند المحدثين:

لقد أعلن بريال ميلاد علم يختص بجانب المعنى في اللغة وهو علم الدلالة الذي أتى ليسد تلك الثغرة في الدراسات اللسانية التي كانت تهتم بشكل الكلمات ومادتها، أما دراسة المعنى فيها فتمثل الجانب الهزيل قال بريال: "إن الدراسة التي ندعوا إليها القارئ هي نوع حديث للغاية بحيث لم تسم بعد، نعم لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم وشكل الكلمات وما انتبهوا قط إلى القوانين التي تنظم تغير المعاني وانتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها"⁽²⁾.

فعلم الدلالة (Semantique) عند العالم بريال: هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة القوانين والقواعد التي تشرف على تغير المعاني، والجانب التطوري للألفاظ اللغوية ودلالاته، فهو اهتم بدراسة المعاني بذاتها وجوهرها⁽³⁾.

ويوضح سالم شاكر فيقول: إن علم الدلالة يعني بظواهر مجردة هي الصورة المفهومية. ويقول ميشال زكرياء: أما علم الدلالات فهو مستوى من مستويات الوصف اللغوي، ويتناول كل ما يتعلق بالدلالة أو المعنى فيبحث مثلا في تطوير معنى الكلمة ويقارن بين الحقول الدلالية المختلفة⁽⁴⁾.

¹ - المرجع نفسه - ص: 40.

² - منقور عبد الجليل - علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ط1 - 2001 - ص: 42.

³ - منقور عبد الجليل - المرجع السابق - ص: 42.

⁴ - المرجع نفسه - ص: 43.

1/ الترادف

أ- لغة:

الترادف « لفظ مشتق من الفعل: ردف ، أو المصدر : الردف ، والردف: ما تبع الشيء ، وكل شيء تبع شيئاً ، فهو رِدْفُهُ ، وإذا تتابع شيء ، فهو الترادف والجمع الردافي .يقال: جاء القوم رداً أي بعضهم يتبع بعضاً» (1)

والترادف: التتابع ، وجاء في قوله عز وجل { فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْسِلِينَ } (2)

أي متتابعين فرقة بعد فرقة ' وكذلك قوله تعالى : {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ . تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ} (3).

وقال أحمد ابن فارس : "الراء والداد والفاء أصل واحد مطرد ' يدل على اتباع الشيء. (4)

ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم -لسان العرب -دار صادر-بيروت-لبنان د.ت-ج-3-ص: 116¹ - الأنفال/9² -

النازعات/6-7³ -

4 -أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن -مقاييس اللغة-تح عبد السلام محمد هارون -دار الفكر-ط1-1979- ص:503

ب- الترادف إصطلاحا :

أما مفهوم الترادف إصطلاحا فهو : دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد وهذا ما نجده عند السيوطي الذي أفرد للترادف فصلا خاصا في كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) سماه " معرفة الترادف" وعرفه: بقوله نقلا عن "الإمام فخر الدين الرازي " هو :

الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال : واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد ، فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين ، كالسيف والصارم فإنهما دلا على شيء واحد لكن بإعتبارين : أحدهما على الذات والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد هو أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئا. (1)

وعرفه الجرجاني في كتابه (التعريفات) بقوله: الترداف ما كان معناه واحدا وأسماءه كثيرة وهو ضد المشترك ، أخذ من ترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر ، كأن المعنى مركوب واللفظان راكبان عليه كالليث والأسد .وعرفه بتعريف آخر فقال: هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم ، وقيل: توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء بإعتبار واحد . (2)

وبعبارة أخرى إشتراك كلمتين مختلفتين أو أكثر في الدلالة على معنى واحد

¹ - السيوطي جلال الدين -المزهر في علوم اللغة-تح جاد المولى-دار الفكر-بيروت-د.ت-ص:388 .

² - الجرجاني شريف علي بن محمد -التعريفات - دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان- ط 1 -2010-ص:199 .

• الترادف بين الإثبات والإنكار

أ/ أراد القدماء:

ولقد اختلف اللغويون العرب إختلافا واسعا حول وقوع هذه الظاهرة اللغوية في العربية فأنكر فريق منهم وجودها وأثبتها فريق آخر.

ممن أثبت الترادف ابن جني حيث أشار إليه في باب إستعمال الحروف بعضها مكان بعض مستدلا به على وقوع الترادف بقوله : « وجدت في اللغة من هذا الفن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به . » (1)

فإن أصحاب هذا المذهب كانوا يفتخرون بمعرفتهم بالألفاظ المترادفة . ومن ذلك ما روي : أن هارون الرشيد قال للأصمعي : « يا أصمعي، أن الغريب عندك لغير غريب، فقال: يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما » (2) وذلك ابن خالويه يتباهى بأنه يحفظ للسيف خمسين اسما ويأتي بين زمان أبو العلاء ليشتم من لا يعرف للكلب سبعين اسما.

فالمثبتون للترادف فيرون أن أهم ما تتصف به لغتنا العربية تعدد المفردات الدالة على معنى واحد ، وهذا ما وسع في طرق استعمالها، وجعلها تحتل الصدارة في التعبير، وفي توسيع دائرة التواصل، واحتجوا لوجودها بأن جميع أهل اللغة .

¹ -محمد نور الدين المنجد -الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق-دار الفكر-دمشق-ط1-1417هـ-1997-ص:36.

² -المرجع نفسه ص: 37.

الفصل الأول :العلاقات الدلالية (الترادف -المشترك اللفظي -التضاد - التقابل)

إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا هو العقل ، او الجرح قالوا هو الكسب، أو السكب قالوا هو الصب وما أشبه ذلك، وما يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء، وكذلك الجرح والكسب والسكب والصف وما أشبه ذلك.⁽¹⁾

والقول بتعدد اللفظ للمعنى الواحد يتوافق مع النظرة الإصطلاحية للغة ، وإذا كانت اللغة قد استحدثت بالتواضع والإتفاق أي ما يتفق عليه الناس من ألفاظ إذا اجتمعوا فاحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء والمعلومات ، فلا مانع أن يجتمع حكيمان أو أكثر في مكان ما ، فيتواضعون على لفظ لمعنى ما ،ويجتمع آخرون في مكان آخر فيتواضعون على لفظ آخر للمعنى نفسه . فنظرية الاصطلاح لا تتعارض مع إعطاء المعنى الواحد أكثر من اسم واحد للتعدد الواضع للأسماء .

أما ابن الأعرابي أول من سن سنة الإنكار -فيما تتبعه بعد ذلك قليل من العلماء على هذا الرأي -إذا ما وصل إلينا : أبو العباس ثعلب رأى أستاذه ابن الأعرابي القائل : « كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ، ربما عرفناه فأخبرنا به ، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله»⁽²⁾

¹ - المرجع السابق ص 38.

² - المرجع نفسه : ص 39 .

وقال : الأسماء كلها لعلة خصت العرب ما خصت منها ، من العلل ما نعلمه ، ومنها ما نجهله . ومما يؤخذ على ابن الأعرابي أنه مع تزعمه لفريق المنكرين-يروي الشعر بالمعنى ، ويستغرب ممن ينكر عليه ذلك ، ويستشهد على صحة مسلكه بالقرآن والحديث ، ويقول ابن جني مثلا : >> أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال : أنشدني ابن الأعرابي:

وموضع زين لا أريد مبيته كأني به من شدة الروع أنيس (1)

فقال له شيخ من أصحابه: سبحان الله تصحبنا منذ كذا وكذا ' ولا تعلم أن الزين والضيق واحد ' وقال المولى عز وجل ' وهو أكرم قبلا: قل أدعو الله وأدعوا الرحمان أياما تدعو فله الأسماء الحسنى). (2)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : >> نزل القرآن على سبع لغات كل شاف كاف<< (3)

فابن الأعرابي يصرح بأن الاسم يسمى بعدة أسماء مختلفة نحو العمامة ' والمشوذ ' والسب ' والتاج والمكورة... إلخ والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد ' وهو العمامة ' وما بعده من الالتقاب صفات .ومذهبه أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى . قال: ففي (قعد) معنى ليس في (جلس)

- محمد نور الدين المنجد-الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق-دار الفكر-دمشق-ط1-1417هـ-1997م-ص:40. ¹

- الاسراء/110. ²

- العسقلاني أحمد بن علي بن حجر-فتح الباري شرح صحيح البخاري-دار الريان للتراث-د ت -1407هـ-1985م - ج3 ص: 642. ³

الفصل الأول :العلاقات الدلالية (الترادف -المشترك اللفظي -التضاد - التقابل)

أما ابن فارس : فيذهب إلى أن اللغة توقيف ووحى ' والقول بتوقيفية اللغة معناه أن الله تعالى قد أوحى لآدم و أوقفه على أسماء الأشياء كلها بكل اللغات مباشرة أو بواسطة بعد أن علمه النطق¹. ودليلهم على ذلك قوله تعالى : {وَوَكَّلْنَا آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ} (2).

ومعنى علم الله آدم الأسماء كلها، أي علمه هذه اللغة المألوفة لدينا .ومن ثم فالعلاقة بين الألفاظ ومعانيها هي من وضع الله ووحيه. (3)

- ينظر. أحمد بن فارس-غازي طليعات مختار -علم في دلالات الألفاظ لحوليات كلية الآداب-جامعة الكويت الحولية رقم 11-1990-ص:54.¹

- البقرة/31.²

3- ابن كثير القرشي الدمشقي ابو الفداء إسماعيل بن عمر-تفسير القرآن العظيم -تح سامي بن محمد السلامة - دار طيبة -الرياض-ط1-1418هـ-1997م-ص222.

آراء المحدثين :

اختلفت آراء المحدثين حول وجود الترادف أو عدمه كما كانت عند القدماء ، ومنهم من يقر بوجود الترادف ومنهم من ينكره.إلا أن نظرة المحدثين مختلفة عن نظرة القدماء، بفضل مواكبة العصر ، من خلال الكشف والبحث في المجال اللغوي، بتوفر الأدوات والوسائل التي طورت الدرس اللساني الحديث.

-مختار عمر: يرى أن بين المحدثين نفس الخلاف الذي حدث بين القدماء، بل إن القضية أكثر تشعبا وإثارة للجدل عند المحدثين، وهو يرى علة ذلك تكمن في ارتباطها بتعريف المعنى من ناحية وبنوع المعنى المقصود من ناحية أخرى (1).

-عبد الواحد وافي: يعترف بوجود الترادف ، بل يعد ، العربية من أغنى لغات العالم بالمترادفات ويجعل هذا الثراء فخرا لها. وأيضا صبحي الصالح: الذي يعد الترادف من عوامل اتساع اللغة العربية في التعبير . (2)

ابراهيم أنيس: هو الآخر الذي أثبت الترادف في اللغة النموذجية المثالية الأدبية لغة قريش التي نزل الله بها القرآن ، وبالتالي أثبته في القرآن الكريم (3)، وقد ساق بعض

ينظر د/حامد صدقي -مجلة العربية وآدابها -قضية الترادف بين الإثبات والإنكار-العدد الثالث-2006- ص:11-12.-

- المرجع نفسه ص:14. 2.

- المرجع نفسه ص:17. 3.

الآيات الكريمة المبرهنة على وقوع الترادف في القرآن الكريم -بالإضافة إلى ذلك فقد اشترط لوقوع الترادف هذه الشروط وهي اتحاد العصر ، اتحاد البيئة اللغوية ، والإتفاق في المعنى بين الكلمتين إتفاقا تاما في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة ، واختلاف الصورة اللفظية للكلمتين بحيث لا تكون أحدهما نتيجة تطور صوتي عن الأخرى . غير أن عددا قليلا من المحدثين ينكرون الترادف، ومنهم:

محمد المبارك: الذي اعتبره آفة منيت بها اللغة العربية في عصر الإنحطاط ، وطالب الرجوع إلى ما تحمله الألفاظ من معاني دقيقة تصور المشاعر والأحاسيس ، وتتاسب الحياة العلمية التي نعيش فيها . والسبب الذي دفعه إلى ذلك ما يراه من أن الترادف يقتل خصائص الأدب ، ومزايا الفن الذي يقوم على إبراز المقومات الخاصة والدقائق الخفية (1).

إن جل المحدثين يعترفون بوجود الترادف في اللغة العربية، رغم الخلاف الموجود بينهم ونظن أن اختلافهم يعود إلى وقوع الترادف التام ، ولا يعترف أحد منهم بوجود الترادف التام ، بل كان كل واحد منهم حين يقبل الترادف يمكن أن يكون هدفه من الترادف غير التام أو شبه الترادف.

1- ينظر عبد القادر عبد الله محمد على الترادف والمشارك اللفظي في القرآن الكريم وتوظيفهما في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها-رسالة دكتوراة - حسن منصور احمد سوركي-جامعة السودان ص:45 .

الترادف في علوم القرآن الكريم :

الترادف ظاهرة لغوية شغلت الأدباء واللغويين ، وخاصة علماء القرآن ، لقد كان لها نصيب في جهود المهتمين بدراسة القرآن الكريم وعلومه قديما وحديثا ، ولا غنى للبحث في النظر فيما عند المهتمين بالقرآن الكريم وعلومه عامة والتفسير منها خاصة، لما للفظ المرادف من أثر عظيم في إيضاح المعنى المقصود في تفسير آيات القرآن.

ولقد اختلف العلماء ، فهناك من أقر بوجوده، ومن أنكر ومن العلماء الذين أقروا بوجوده في كتاب الله عز وجل .

إثبات الترادف في القرآن الكريم :

ابن الأثير: يذهب ابن الأثير-صاحب المثل السائر-إلى القول بالترادف ، وأنه قد ورد في القرآن الكريم ، كما استعمل في فصيح الكلام ، بل يرى أن وروده في القرآن كثير ، فمن ذلك قوله تعالى : { وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ }⁽¹⁾، فالرجز هو العذاب ، يريد به المبالغة والتأكيد على معنى أنه عذاب مضاعف من عذاب، ويرى في قوله تعالى { وَإِن تَعَفُّواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَتَّخِذُواْ مِنِّيْ الْإِنفِرَاتِ فَإِن لَّمْ يَتُوبُواْ لَنَأزِذَنَّهُمْ فِي عَذَابٍ مُّتَدَاوٍرٍ }⁽²⁾ ، أن العفو والصفح والمغفرة ، جميع هذه الآية بمعنى واحد ، وأنها تكررة للزيادة في حكمين عفو الوالد عن ولده، والزوج عن زوجته.⁽³⁾

ابن العربي: عندما فسر قله تعالى: { وَمَنْ يُوقِ شُوعَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }⁽⁴⁾ أن الشح والبخل بمعنى واحد من غير فرق بينهما ، لأنه لم يقم دليل على هذا الفرق ، ثم هو يرى أن

-سبأ/05. 1

التغابن/14. 2.-

3- محمد بن عبد الرحمان بن صالح الشايع -الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم مكتبة العبيكان-الرياض-ط1-

1414هـ-1993م-ص:165.

الحشر/9⁴

كل حرف يفسر على معنيين ، او معنى يعبر عنه بحرفين يجوز أن يكون كل واحد يوضع موضع صاحبه جمعا أو فرقا ، وذلك كثير في اللغة ، ومن هذا نفهم أنه لا يرى فرقا بين كلمتين وقد يختلف عليهما كثير من المنكرين لوقوع الترادف في القرآن الكريم، فهو يقول بالترادف في القرآن الكريم.

إنكار الترادف في القرآن الكريم:

ابن تميمية: فهو يذهب إلى الترادف في اللغة قليل ، وأما في القرآن الكريم فإما نادرا أو معدوم ، وقل أن يعبر عن معنى لفظ واحد بعدة ألفاظ ، بل يكون فيه تقريب لمعناه، وهذا أحد أسباب إعجاز القرآن الكريم. (1)

البارزي: يقول أعلم أن المعنى واحد قد يخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض، ومنها قوله تعالى: { وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبِطِلُونَ } (2) أحسن من التعبير ب(تقرأ) لثقله بالهمزة، ومنها (لا ريب فيه) أحسن من (لا الشك) لثقل الإدغام -ومنه قوله عز وجل: { ذَلِكَ الْكِتَابُ // وَرَبِّجْ بِهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } (3) هنا جاءت لا ريب فيه أحسن من التعبير بلا شك فيه لثقلها.

1 - الزركشى بدر الدين-البرهان في علوم القرآن -تح محمد أبو الفضل إبراهيم -دار التراث-د.ط ج 1-ص:112. 1

2 - العنكبوت/48. 2

3 - البقرة/2. 3

ومنها (ولا تهنوا) أحسن من (لا تضعفوا)، لخفته، و (وهن العظم) أحسن من (الضعف)، لأن الفتحة أخف من الضمة، ومنها (آمن) أخف من (صدق).

الزركشي: فهو يرى بعد ذلك أنه من فصاحة القرآن اختلاف الكلام باختلاف المقام، فلكل موضع لفظ يليق به ، ولا يحسن بمرادفه، وفي هذا يقول: "مما يبعث على معرفة الإعجاز اختلافات المقامات وذلك في كل موضع ما يلائمه، ووضع الألفاظ في كل موضع ما يليق بها و إن كانت مترادفة ، حتى لو أبدل واحد منها بالآخر ذهبت بلاغة وقيمة الكلمة (1) ، فمن ذلك قوله تعالى: { مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيهِ جَوْفُهُ } (2) وفي موضع آخر: { مَا فِي بَطْنِي مَعْرَرًا } (3).

استعمال الجوف في الأول والبطن في الثاني مع اتفاقهما في المعنى، ولو استعمل احدهما في موضع الآخر لم يكن له من الحسن والقبول عند الذوق ما لاستعمال كل واحد منهما في موضعه.

- الزركشي بدر الدين -البرهان في علوم القرآن -تح محمد أبو الفضل إبراهيم -دار التراث-د-ط-2008-ج1-

ص:118. ¹

-الأحزاب ²

- آل عمران/35. ³

تعريف المشترك اللفظي :

لغة: يعني المخالطة والمقارنة (1) ومنه قوله تعالى: {وَأَشْرِكُهُ فِيَّ أُمْرِي} (2) ، ويقال :

اشتركا بمعنى تشاركا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر ومنه :

فريضة مشتركة: يستوي فيها المقتسمون، وطريق مشترك : يستوي فيه الناس، واسم

مشترك ،تشارك فيه معان كثيرة .قال ابن فارس:الشين والراء والكاف أصلان:

أحدهما: يدل على مقارنة وخلاف وانفراد.

والآخر: يدل على امتداد واستقامة (3)

فالأول الشركة: وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما ، ويقال: شاركت فلانا

إذا جعلته شريكا لك...

- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم-لسان العرب-دار صادر-بيروت-لبنان-د.ت-ج-10-
ص:499. 1

- طه/32. 2

- احمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن -مقاييس اللغة -تح عبد السلام محمد هارون-دار الفكر-ط1-1979-
ص:503. 3

المشترك اللفظي إصطلاحاً :

حدد معناه السيوطي ناقلاً عن ابن فارس في "فقه اللغة" فقال : وقد وحده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دالة على السواء عند أهل تلك اللغة. (1)

ومن هذا التعريف نفهم أن المشترك اللفظي يقوم على دراسة الدلالة ، لأن اللفظ الواحد ، يدل على معنى أو إثنيين أو أكثر .فالصلاة مثلا معناها في الأصل : "الدعاء" ثم شاع إستعمالها في الإسلام في العبادة المعروفة لاشتغالها على مظهر من مظاهر الدعاء حتى أصبحت لا تتصرف عند إطلاقها إلى غير هذا المعنى.

والحج ، معناه في الأصل : قصد الشيء والإتجاه، ثم شاع استعماله في قصد البيت الحرام ، حتى أصبح مدلوله الحقيقي مقصوراً على هذه الشريعة.

المشترك اللفظي بين الإثبات

أ/ آراء القدماء:

- عبد العال سالم مكرم -المشترك اللفظي في ضوء القرآن الكريم -عالم الكتب-القاهرة-2009-ص:9. ¹

اختلف العلماء في إثبات هذه الظاهرة، فأثبتها قوم وهم جمهور أهل العلم منهم الخليل بن أحمد ، والثعالبي وأبو عبيدة، والمبرد ابن جني...إلخ.

فهذا ابن جني مثلا يثبت الإشتراك للحروف ،والأسماء والأفعال على حد سواء، يقول : « من، لا، وإن، ونحو ذلك لم يقتصر بها على معنى واحد ، لأنها حروف وقعت مشتركة، كما وقعت الأسماء مشتركة ، نحو الصدى، فإنه ما يعارض الصوت، وهو بدن الميت، وهو طائر يخرج فيما يدعون من رأس القتل و إذا لم يؤخذ بثأره ، وهو أيضا الرجل الجيد الرعية للمال في قولهم: هو صدى المال ... ونحوه ما اتفق لفظه واختلف معناه. وكما وقعت الأفعال المشتركة، نحو وجدت في الحزن ووجدت في الغضب، ووجدت في الغنى، ووجدت في الضالة ، ووجدت بمعنى علمت، ونحو ذلك، فكذاك جاء نحو هذا في الحروف» (1).

المشترك اللفظي ضرورة لغوية لا غنى عنها لمستعملي اللغة ، وإن كان على خلاف الأصل ، لأن الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة بحسب إختلاف المعاني لكن ذلك لم يكن في الإمكان إذا كانت المعاني بلا نهاية، والألفاظ مع إختلاف تركيبها ذات نهاية .فلا بد من وقوع الإشتراك في الألفاظ .

ودفع حرص اللغويين الرواة إلى جمع مادة كبيرة من المشترك ، فرووا أن لكلمة (الحوب) مثلا ثلاثين معنى، وان لكلمة (العجوز) سبعة وسبعين معنى ذكرها صاحب

1- محمد نور الدين المنجد-الإشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق -دار الفكر -دمشق -ط1- 1419هـ-1999م-ص:31.

الفصل الأول :العلاقات الدلالية (الترادف -المشترك اللفظي -التضاد - التقابل)

القاموس، وإستدرك عليه صاحب التاج بضعة وعشرين معنى لم يذكرها الفيروز آبادي. ولعل هذا التكثر من المعاني من غير تمحيص أو تقييد دفع فريقا من اللغويين إلى إنكار المشترك أو تضيق دائرته تضيقا شديدا.

وكان على رأس هؤلاء ابن درستويه. الذي ضيق مفهوم المشترك وأخرج منه كل ما يمكن رد معانيه إلى معنى عام يجمعها، جاء عنه في المزهري : « قال ابن دسترويه في شرح الفصيح - وقد ذكر لفظ(وجد) واختلاف معانيها. هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أم من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه : لأن درستويه ذكره في أول كتابه ، وجعله من الأصول المتقدمة فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا اللفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كل شيء واحد ، وهو إصابة الشيء خيرا كان أو شرا، ولكن فرقوا بين المصادر : لأن المفعولات كانت مختلفة»⁽¹⁾ ويقول أيضا : «فإذا اتفق البناء ان في الكلمة والحروف، ثم جاء المعنيان مختلفين، ولم يكن بد من رجوعها إلى معنى واحد يشتركان فيه، فيصيران متفقي اللفظ والمعنى».⁽²⁾

1 - المرجع السابق ص : 32.

2- المرجع نفسه ص : 33.

* الحوب: الهلاك.

و هذا ملمح جديد في معالم المشترك نلمسه عند ابن درستويه، ألا وهو المعنى العام الذي يستغرق أبعاضه ، فكان ابن درستويه يرد المعاني المختلفة إلى أصل واحد يضم تلك الفروع ، ويعتمد عليه في إنكار المشترك.

وسبب الإنكار عنده أن اللغة موضوعة عنده لإبانة ، والإشتراك تعمية تتنافى مع هذا الغرض، يقول « فلوجاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر ، لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية»⁽¹⁾. ومع ذلك فإن ابن درستويه يقول بالقليل من المشترك فيستدرك قائلاً: « ولكن يجيء الشيء النادر من هذه لعل»⁽²⁾ والقول بالعلل دليل حدوث بعد أصل ، وعلل النادر عن ابن درستويه تتمثل في تداخل اللهجات أو الحذف أو الإختصار ، فهذان السببان هما اللذان يسوغان عنده حدوث القليل النادر من المشترك، ويقول: « وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو الحذف و اختصار وقع في الكلام ، حتى اشتبه اللقطان ، وخفي سبب ذلك على السامع، وتأول فيه الخطأ»⁽³⁾ ولا نعد ذلك إقراراً منه بالمشترك ، لأنه لم يخرج فيه عن منهجه التأصيلي في دلالة الألفاظ ، وإنما أشار إلى واقع لغوي يوهم بالإشتراك وما هو منه ، نلحظ ذلك في قوله:

1- محمد نور الدين المنجد-الإشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق -دار الفكر-دمشق-ط1-1419هـ-1999م-ص:34.

- المرجع نفسه ص:35.²

- المرجع نفسه ص:36.³

في لغتين متباينتين ، حذف واختصار ، اشتبه اللفظان ، خفي السبب، تأول الخطأ، وكل ذلك لا يعد علا حقيقية للاشتراك اللفظي عند ابن درستويه حسب منهجه التاريخي في وضع الألفاظ ودلالاتها.

ويؤيد أبو هلال العسكري ابن درستويه ، وقد تم التطرق من قبل أن ابن درستويه انكر المشترك اللفظي، وعلته تكمن في أن الإشتراك ينافي حكمة الوضع ، وهذا مبني على كون اللغات توفيقية ، يقول أبو هلال العسكري: « وقال بعض النحويين : لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكل واحد منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل، وألبس على المخاطب ، وليس من الحكمة وضع الأدلة المشكلة، إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ما شذ وقل» (1).

وربما يؤخذ على ابن درستويه وأبي هلال العسكري أنهما بينا إنكارهما للمشترك على أساس ديني غير لغوي اولاً، وغير متفق عليه ثانياً، نقول بتوقيف اللغة وحكمة الواضع يستند إلى قوله تعالى: {وَمَلِكُمْ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّمَا} (2) .وتفسير الآية مختلف فيه على أقوال كثيرة.

1- محمد نور الدين المنجد-الإشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق -دار الفكر-دمشق-ط1-1419هـ-

1999م-ص:45.

البقرة/30. 2.-

ب-آراء المحدثين:

لقد صرح جل المحدثين بقضية المشترك اللفظي، ووقوعه في العربية، بل في جميع اللغات ، وعلل ذلك:

محمد المبارك: قال: « أكثر الأصول التي تشتق منها الألفاظ للدلالة على معان جديدة ذات معان عامة، لذلك فقد تستعمل للدلالة على مسميات مختلفة تشترك في تلك الصفة، أو ذلك المعنى العام»⁽¹⁾ ويرى بعض المحدثين أن من التعسف إنكار الإشتراك في العربية، وتأويل جميع الأمثلة تأويلاً يخرجها من مفهوم الإشتراك، ففي بعض شواهد لا نجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أية رابطة تسوغ هذا التأويل، وعلى هذا نجد أن المحدثين لم ينكروا الإشتراك، وإن كانوا قد اختلفوا في دائرته ضيقاً واتساعاً، بل كانوا أبعد أفقا، إذ تعمقوا في أثر السياق في تحديد ودلالة المشترك على وجه مخصوص، يرى (فندريس) مثلا أننا نكون منخدعين إذا قلنا للكلمة الواحدة أكثر من دلالة في آن واحد ، يقول :

«إننا حينما نقول بأن لأحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد نكون ضحايا الإنخداع إلى حد ما، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعينه سياق النص، أما المعاني الأخرى جميعها فتمحى وتتبد، ولا توجد اطلاقاً»⁽²⁾

1- محمد نور الدين المنجد-الإشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق -دار الفكر-دمشق-ط1-1419هـ-

1999م-ص:45.

- المرجع نفسه ص:40. 2.

ويرى (فندريس) كذلك أن «السياق أيضا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية ، التي تدعمها الذاكرة وتتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية ، ولكن الكلمة بكل المعاني في الكامنة توجد في الذهن مستقلة عن جميع الإستعمالات التي تستعمل فيها، مستعدة للخروج والتشكل بحسب الظروف التي تدعوها»⁽¹⁾

أما رمضان عبد التواب قال : « المشترك اللفظي لا وجود له في واقع الأمر إلا في معجم اللغة من اللغات ، أما في نصوص هذه اللغة وإستعمالاتها ، فلا وجود إلا لمعنى واحد من معاني هذا المشترك اللفظي». ⁽²⁾

فرمضان عبد التواب ينكر وجود المشترك في نصوص اللغة وإستعمالاتها .

أما إذا تصفحنا بعض المعاجم القديمة، فإننا لا نجد شروحا للألفاظ وتبايننا لمعانيها إلا من خلال أمثلة سياقية من القرآن، أو الحديث، أو الأمثال والأشعار.

فالمعاجم نفسها لا تقوم إلا على شواهد تبين معنى اللفظ من السياق.

أما إبراهيم أنيس وقع في تناقض إزاء المجاز والإشتراك، فقد ذكر أن المجاز لا يعد في حقيقة الأمر من المشترك اللفظي ، وبالتالي فإن الألفاظ المشتركة حقيقة نادرة ، ولا تكاد تتجاوز أصابع اليد عدا .وأن ما وقع من المشترك في القرآن قليل جدا ، وجله إن لم يكن كله مما تلحظ فيه الصلة المجازية. ⁽³⁾

1- محمد نور الدين المنجد-الإشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق -دار الفكر-دمشق-ط1-1419هـ-1999م-ص: 41.

- المرجع نفسه-ص:42. ²

- المرجع نفسه-ص:43. ³

الإشترك اللفظي في علوم القرآن الكريم:

كانت الدراسة لهذه القضايا في كتاب الله عز وجل من أهم الدراسات تشويقاً وبلاغة ، ولقد إهتم علماء القرآن الكريم بالمشترك اللفظي وعلاقته بالقرآن والإعجاز ، وتفسير كتاب الله، وكان الحديث عن المشترك عندهم متصلاً في بعض جوانبه مع ما جاء في كتب أصول الفقه ، فقد عرفوا المشترك وبينوا مكانته في القرآن الكريم وعلاقته ببعض فنون البلاغة، ثم ميزوه عن غيره ووضحوه بشكل كبير.

يعرف من علوم القرآن علم يسمى (علم الوجوه والنظائر)، يعد واحد من فروع التفسير، ومعنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد ، وحركة واحدة ، وأريد بها في كل موضع معنى يباين المواضع الأخرى فلفظ كل كلمة ذكرت في مكان نظير لفظة الكلمة في الموضع الآخر هو الوجوه، فإذاً النظائر اسم الالفاظ والوجوه اسم المعاني . (1)

وقد صرح الزركشي بأن الوجوه إنما هي الألفاظ المشتركة التي تستعمل في عدة معاني وضرب على ذلك أمثلة منها لفظ الأمة في القرآن الكريم.

جاءت الأمة على تسعة أوجه :

1-أمة : أمة مسلمة لك يعني عصابة (1) لقوله تعالى في سورة البقرة: {وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ}.

وقوله ايضا في سورة البقرة: { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ بِهَا بِمَعْنَى عَصِبة

2- أمة : بمعنى ملة . لقوله تعالى في سورة البقرة {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً} وقوله أيضا في سورة المؤمنون : {إِن هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ}.

3- أمة: بمعنى سنين معدودة لقوله تعالى في سورة هود: {وَلَوْ كُنَّا أَخْرَجْنَا مِنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ} وقوله أيضا في سورة يوسف: {وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ}.

4- أمة : يعني قوم لقوله تعالى في سورة النحل: {وَلَوْ كُنَّا أَخْرَجْنَا مِنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ} وقوله أيضا في سورة الحج : {لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا}.

5- أمة : يعني إماما يقتدى به لقوله تعالى في سورة النحل: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا}.

6- أمة: يعني من الأمم الخالية من الكفار وغيرهم قوله تعالى في سورة يس: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ}.

7-أمة: يعني محمد صلى الله عليه وسلم خاصة كقوله تعالى في سورة آل عمران : {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}.

1- ينظر-الدامغاني الحسين بن محمد -قاموس القرآن وإصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم-تح عبد العزيز سيدي الأهل-دار العلم-بيروت.لبنان-ط4-1983-ص 32-33 .

8-أمة: يعني الكفار خاصة .كقوله تعالى في سورة الرعد: { كَذَلِكَ أُرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ }.

9- أمة: يعني خلقا كقوله تعالى في سورة الأنعام: { تَوَهَّأْنَا مِنْ دَابَّةٍ فِيهَا الْأَرْضُ وَوَلَّا طَائِرُ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ }.

وكتب التفسير عامة تعرضت بين طياتها إلى هذا العلم، وفسرت الألفاظ المشتركة بمعان مختلفة باختلاف السياق، يقول البغوي مثلا في تفسيره لقوله تعالى { حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَقْتُهَا } (1).

فهنا فسر (الفتح) بمعناه الشائع ضد الإغلاق ويقول في موضع آخر : قوله عز وجل: { إِنَّا فَتَنَّا لَكَ فَتْنًا مَبِينًا } (2)، أي قضينا لك قضاء بينا. ففسر هنا الفتح بالقضاء. (3)

وقد عد بعض العلماء المشترك اللفظي في وجوه إعجاز القرآن الكريم، يقول الزركشي: « جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن، حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجها أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر»، ونقل حديث عن أبي الدرداء رضي الله عنه يقول: « لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة» (4) رواه أحمد. أي اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة.

- الزمر/73. 1

الفتح/1. 2-

3- البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود-تفسير البغوي معالم التنزيل-تح سليمان مسلم الحرش-دار طيبة-الرياض-د.ط-1412هـ-مج 7-ص:133.

- أبو بكر السيوطي أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان -الإتقان في علوم القرآن-د.ت-د-ط-ج 1-ص:155. 4

ويرى الإمام عبد العزيز بن عبد السلام في هذه المسألة أن المشترك إذا لم يظهر أحد معانيه فإن من العلماء من يحمله على جميع مسمياته، ومنهم من يحمله على بعض معانيه، وذلك بحسب السياق والقرائن ، يقول: « إذا كان الإسم مشتركا ولم يظهر في أحد مسمياته ، فعلى هذا تكون لفظة الرب في قوله تعالى: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } »⁽¹⁾.

جامعة لمعنى الإلهية والملك والسؤدد والإصلاح، ومنهم من يحمله على بعض مسمياته، فإن كان في السياق ما يعينه، ويدل عليه حمل الكلام عليه وإن لم يكن في السياق ولا في قرائن الأحوال ما يدل عليه فهو مجمل ، مراد الله منه أحد مسمياته على التعيين عنده، فمعنى قوله عز وجل : { رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }⁽²⁾ إلهنا ومعبودنا ملك السماوات والأرض ، وقوله: { رَبُّنَا أَنْزَلَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ }⁽³⁾

مناسب لحمله عن المصطلح ، لأن إنزال المائدة من جملة الإصطلاح ومناسب للمالك، لأن المالك هو القائم بأرزاق عبده.⁽⁴⁾

وفي هذا نجد أن الإشتراك اللفظي حازا اهتماما كبيرا من العلماء قديما وحديثا، فاشتغلوا به جمعا تصنيفا في ألفاظه بحثا ودراسة خاصة علماء القراءات حيث كان اهتمامهم منصبا بالدرجة الاولى على جمع الالفاظ المشتركة الواردة في القرآن الكريم وترتيبها.

- الفاتحة/1. 1¹

- الكهف/14. 2²

- المائدة/114. 3³

1- البغوي ابو محمد الحسين بن مسعود-تفسير اللغوي معالم التنزيل-تح سليمان مسلم الحرش'دار طيبة' الرياض-ط1- 1409 هـ-1989م-مج3 ص:109 .

تعريف التضاد:

الضد لغة: « كل شيء ضاد شيء ليغلبه، والسواد ضده البياض، والموت ضده الحياة، والليل

ضده النهار، إذا جاء هذا ذلك. ⁽¹⁾ وابن منظور بعد هذا التعريف يرد مجموعة من

التعاريف لبعض العلماء، فيقول: ابن سيدة: ضد الشيء ، وضديده ، وضديده خلفه ، أو

الجمع أضداد ، وقد ضاده وهما متضادان وفي قوله تعالى: {وَيَكُونُونَ لَكُمْ ضِدًّا} .⁽²⁾

قال الفراء يكونون عليه معونا، قال أبو منصور: يعني الأصنام التي عبدها الكفار تكون

أعوانا على عابديها يوم القيامة.³

وفي القاموس المحيط : الضد بالكسر والضديد المثل أو المخالف ...وضاده: خالفه، وهما

متضادان.⁽⁴⁾

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم -لسان العرب -دار صادر-بيروت-لبنان-د.ت.ج3-ص:263.¹

مريم/88.²

ينظر-ريحي كمال-التضاد في ضوء اللغات السامية دراسة متقارنة-دار النهضة العربية-بيروت-ط1-1975-ص:9.³

4- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب-القاموس المحيط-مؤسسة الرسالة-بيروت-لبنان-ط8-2005-ص:3760.

تعريف التضاد إصطلاحا:

أما مفهوم التضاد إصطلاحا فلم يتفق دارسو العربية على تعريف موحد، ولعل أول من أشار إلى مفهوم التضاد هو سبويه ، حين قسم الألفاظ والمعاني فقال "أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف: قولك وجدت عليه من الموجدة ، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثير." (1)

أما أبو الطيب اللغوي حدد معناه كالتالي: فالأضداد وجمع الضد ، وضد كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل ، والشجاعة والجبن، وليس ما خالف الشيء ضدا له .ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم.

فالإختلاف أعم من التضاد إذ كان كل متضادين مختلفين، وليسا كل مختلفين ضدين. (2)

الأضداد في اللغة-حسين محمد-مجلة اللسان العربي-مجلد 8 الجزء 1-1971-ص:10. ¹ -
حسين نصار -مدخل تعريف الأضداد-مكتبة الثقافية الدينية-القاهرة-ط1-1423هـ-2003م ص :08. ² -

التضاد بين الإثبات والإنكار:

وقد اختلف موقف اللغويين القدماء من هذا النوع من الألفاظ. فإرتضى جماعة منهم وجودها، واعترفوا بها، وتحدثوا عما يندرج تحتها من ألفاظ وعللوها أحيانا. وهناك من أنكرها. وبسبب هذا الإختلاف ، اضطر مؤيدوا الأضداد إلى الدفاع عن وجودها ، والرد على ما قاله المعارضون. ولعل أهم من قام بهذا الفعل:

أحمد بن فارس، وابن السيدة، ومحمد بن القاسم الأنباري:

أما أحمد بن فارس وابن السيدة ، فقد كان الدفاع عنهما لغويا. وأقامه بن سيدة على الجدل العقلي، فقال لشيخ منكر للأضداد هل يجوز عندك أن تجيء لفظتين في اللغة متفقتان معنيين مختلفين. ⁽¹⁾ يشير إلى الترادف فلا يخلو في ذلك أن يجوزه أو يمنعه. فإن منعه ورده صار إلى رد ما يعلم وجوده وقبول العلماء له، ومنع ما ثبت جوازه ، وشبهت عليه الألفاظ فإنها أكثر من أن تحصى وتحصر نحو "وجدت" الذي يراد به العلم، والوجدان، والغضب." وجلست" الذي هو خلاف قمت. ⁽²⁾

فإذا لم يكن سبيل إلى المنع من هذا ، ثبت جواز اللفظة الواحدة الشيء وخلافه. وجاز وقوعها للشيء وضده، إذا الضد ضرب من الخلاف، وإن لم يكن له خلاف ضدا.

- حسن نصار-مدخل تعريف الأضداد-مكتبة الثقافة الدينية-الفاخرة-ط1-1423هـ-2003م-ص:09. ¹

المرجع نفسه ص:10. ² -.

أما ابن فارس فلم يلجأ إلى المنطق، والجدل العقلي، دفاعه عن الأضداد. وإنما اعتمد في أحد رأيه على طبيعة اللغة العربية. فقال: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو "الجنون للأسود وللأبيض".⁽¹⁾ فالأضداد عنده واحدة من ظواهر اللغة العربية مثل الترادف.

واعتمد في رأيه الثاني على الرواة الذين نقلوا لنا الأضداد وموقفنا منهم -فقال يصف لنا رأي المعارضين: هذا ليس بشيء، وذلك الذين ردوا ان العرب تسمى السيف "مهندا" والفرس "طرفا" عم الذين رووا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد.⁽²⁾ فابن فارس يوجب أن نوحّد موقفنا من هؤلاء الرواة. فإن شككنا فيما رووا من الأضداد ووجب علينا أن نشك في بقية رواياتهم اللغوية ، وذلك أمر مستحيل . فإن وثقنا بما رووا من غير الأضداد كان واجبا أن نثق بما أوردوه منها والحقيقة ، أن ابن فارس كان أكثر توفيقا في دفاعه عن الأضداد وأقرب إلى طبيعة اللغة وما تفرضه من مناهج.

وأما ابن الانباري فقد تناول واحدا من أهم آراء المنكرين للأضداد ورد عليه ، إذ صدر عن رأسهم ابن درستويه.

- حسين نصار -مدخل تعريف للأضداد-مكتبة الثقافة الدينية -القاهرة-ط1-1423هـ-2003م-ص:11. ¹

- المرجع نفسه ص:12. ²

ولم تصلنا قديما آراء المنكرين، إلا أننا كنا نعتمد على حكايات غيرهم عنهم .

وتؤكد لنا هذه الحكايات أن المعارضين رفضوا الأضداد جملة، وأنكروا وجودها في اللغة -
قال أحمد بن فارس:

وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده وقال السيوطي مصورا
الموقف ابن درستويه الذي يعد رأس المعارضين القدماء: قال ابن درستويه في شرح
الفصيح النوء: الإرتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب: قد ناء إذا طلع .وزعم قوم من
اللغويين أن النوء السقوط أيضا وأنه من الأضداد . (1) وقد اتضحت الحجة عليهم في إنكار
الأضداد.

وعند دراستنا لأهم المنكرين لظاهرة الأضداد ، لا نجد إلا القليل وحتى الحجج
والبراهين لم تكن كافية على موقفهم . وأهمها الرأي الذي رد عليه ابن الأنباري ، وجاء به
ابن درستويه في شرح الفصيح حين قال: إنها اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني .فلو جاز
وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين ، أو أحدهما ضد لآخر ، لما كان ذلك إبانة
بل تعمية وتغطية... (2)

- حسين نصار -مدخل تعريف الأضداد-مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة-ط1-1423هـ-2003م-ص:14. ¹

- ابن الأنباري -الأضداد-تح محمد أبو الفضل ابراهيم -المكتبة العصرية-د.-1987-ص:11. ²

ومن هذا القول أن هناك فئتان من الناس : نبدأ بالفئة المتأخرة في الوجود، إذ عاشت بيننا في العصر الحديث، وتقبلت القول بنية حسنة، ودافعت عنه في مواجهة بعض ما وجه إليه من نقد على العصور ، قال عبد الفتاح بدوي: « ينبغي ألا يغرب عنه أن التضاد مناف لطبيعة اللغة، وأنه لا يسهل التفاهم بين الناس.فمن الصعب أن نقبل أن المعاني الأولية المتضادة بتفاهم الناس بلفظ واحد.والصعوبة التي تنشأ من التضاد أكبر جدا من التي تنشأ من الإشتراك » (1)

وإذا قيل : إن القرائن توضح المراد كان هذا تسليما حقا بمنافاة التضاد لطبيعة اللغة، وأنه لا يسهل التفاهم بين الناس عنها بلفظ واحد.والصعوبة التي تنشأ من التضاد أكبر جدا من التي تنشأ من الإشتراك .وإذا قيل : إن القرائن توضح المراد كان هذا تسليما حقا بمنافاة التضاد لطبيعة اللغة ، لأن الإعتماد على القرائن ليس من طبيعة اللغات في سداجتها . وإنما هو طور آخر فوق ذلك.

أما الفئة الأولى في الوجود فكانت مربية، ولم تقبل القول إلا لتسند إليه في الطعن على العرب ، إذ سلمت بصحة القول وصحة وجود الأضداد في آن واحد، وأقامت عليها من الأحكام وما يتسق مع مآربها الحاقدة .قال ابن الأنباري:

«ويظن أهل البدع والزيغ* والأزرء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم، وكثرة الإلتباس في محاوراتهم،

- حسين نصار -مدخل تعريف الأضداد -مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة-ط1-1423هـ-2003م-ص:15. ¹
* الإزرء: أزرى كلامه -أزرى بكلامه -أزرى على كلامه عابه وحقره، انتقص من قدره.

وعند اتصال مخاطباتهم فيسألون عن ذلك ، ويحتجون بأن الاسم مبنئ على المعنى الذي تحته ودال عليه ، وموضع تأويله فإذا كان للفظة الواحدة معنيين مختلفين لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب ، ويطل ذلك معنى تعليق الاسم على المسمى. (1)

وكان رد ابن الانباري على هذه الفئة الشعبية بقوله: إحداهن أن كلام العرب يصح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره ، ولا يعرف معنى الخطاب منه باستيفائه، وإسكمال جميع حروفه. فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنهما يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد ... ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة وإن لم تكن متضادة، لا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله. (2)

آراء المحدثين :

أما المحدثون المؤيدون للأضداد فهم أكثر، و قد أوردهم محمد حسين آل ياسين في دراسته للأضداد ، ومن المحدثين اللذين أثبتوها ودفعوا عنها **توفيق محمد شاهين** ، إذ عد الألفاظ الأضداد من وسائل تمنية اللغة وإزدهارها وثرائها .في حين ذهب الراجعي مذهب وسطا ، وعد وجود عدد منها في زمن اختلطت فيه اللغات مع بعضها .

وهذا ما نجده عند **منصور فهمي**، و**إبراهيم السامرائي** الذي درس الشواهد التي جاءت بها الكتب المشتملة على الأضداد وأنكر منها مائة وخمسين لفظة. (3)

- حسين نصار -مدخل تعريف الأضداد -مكتبة الثقافة الدينية-القااهرة-ط1-1423هـ-2003م-ص: 16. ¹

- المرجع نفسه ص:17. ²

- أنطونيوس بطرس-المعجم المفصل في الأضداد -دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان-ط1-2003-ص09. ³

أما عبد الفتاح بدوي أكثر الرافضين للأضداد تطرفا وتوسعا في رأيه إذ أنكرها إنكارا باتا وأعلن قائلا: «إننا لنتحدى الذين يزعمون أن في اللغة أضدادا ، أن يأتونا بلفظ واحد له معنيان متقابلان بوضع واحد . فإن لم يفعلوا ، فليس في اللغة تضاد » (1)

وقد اتخذ عبد الفتاح بدوي من قوله ابن درستويه أساسا ثم أقام عليه علتة في هذا النفي المطلق للأضداد-قال : (ينبغي ألا يغرب عنا أن التضاد مناف لطبيعة اللغة ، وإنه لا يسهل التفاهم بين الناس . فمن الصعب أن نقبل أن المعاني الأولية المتضادة يتفاهم الناس عنها بلفظ واحد . والصعوبة التي تنشأ من التضاد أكبر جدا من التي تنشأ من الإشتراك . (2)

ورد على الأنباري قائلا: وإذا قيل : إن القرائن توضح المراد ، كان هذا تسليما حقا بمنافاة التضاد لطبيعة اللغة ، لأن الإعتدال على القرائن ليس من طبيعة اللغات في سذاجتها ، وإنما هو طور آخر فوق (3) ، فهو يصرح بأن معظم الكلمات التي أوردها مؤلفوا الأضداد كانت معروفة عند العرب بمعنى واحد فقط.

أما المعنى الآخر المضاد فلم يرد إلا في روايات نادرة بل روايات جديرة بالشك.

حسين نصار -مدخل تعريف الأضداد -مكتبة الثقافة الدينية-القااهرة-ط1-1423هـ-2003م-ص:18. 1-

- المرجع نفسه ص:19. 2

المرجع نفسه ص:20. 3-

الأضداد في علوم القرآن:

لقد وردت هذه الظاهرة اللغوية في النص القرآني، بشكل كبير واعتنى لها علماء اللغة والتفسير ، قال أبو حاتم السجستاني في مقدمة "كتابه الأضداد" وحملنا على تأليفه أنا وجدنا من الأضداد من كلامهم والمقلوب شيئاً كثيراً ، فأوضحنا ما حضر منه إذ كان يجيء في القرآن "الظن" يقينا وشكا ، و "الرجاء" خوفا وطمعا .

وجل المفسرين للقرآن الكريم أقرروا بوجود (الأضداد) في اللغة والقرآن الكريم .فالطبري عند تفسيره لقوله تعالى: { **لَا تُقْسِمُ بِاللَّهِ وَالشَّهَادَةِ** }،⁽¹⁾ نقل أقوالا في المراد من (الشفق) ونقل عن بعضهم أن (الشفق) اسم للحمرة البيضاء ، وأنه من الأضداد ، ولم يعقب على هذا القول ، ما يدل على أنه يقر بوجود الأضداد⁽²⁾

والقرطبي نقل كثيرا من أقوال أهل اللغة في المراد من بعض الألفاظ القرآنية على أنها من باب الأضداد، وصنّعه هذا يفيد أنه يقول بوجود ألفاظ الأضداد في اللغة . والقرآن الكريم .

وعلى هذا اتخذ كل من **الطبري والقرطبي وطريق البغوي والبيضاوي والرازي، وأبي حيان، ابن كثير ، الألوسي** منهاجا واحدا وهو أن التضاد موجود في القرآن الكريم وهو

- الإنشاق/16. 1.

ينظر- عبد العال سالم مكرم-قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط1-1988-ص:93. 2.-

وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والاساليب والتعبير في العربية ، فكانت بهذا المعنى خصيصة في خصائص اللغة العربية في مرونتها وطواعيتها في التنقل بين السلب والايجاب. والتعكيس والتنظير، وانه من الاعجاز القراني .

وقد اتسم بصفة دراسته في كتاب المولى عز وجل .وقد تردد ابن عطية في القول بـ(الأضداد)،فتارة انكره ، كما فعل عند تفسيره لقوله تعالى : {وَأَسْرُوا النَّكَاةَ } (1)

قال :ولم يثبت قط في لغة أن (اسر) من الأضداد ، ونحو هذا قوله عند تفسيره لقوله تعالى : {إِنَّ السَّامَةَ، تَبِيَّةٌ كَأَنَّهَا خَفِيَهَا } (2)

فقد نقل عن بعض أهل اللغة ان المراد بـ (أخفيها) أي أظهرها ، وإن (أخفيت) من الأضداد . وعقب على هذا بقوله : وهذا قول مختل في حين عدد كثر من أهل اللغة هاتين الكلمتين من (الأضداد). (3)

وتارة أخرى أقره كما فعل عند تفسيره لقوله سبحانه : (إلا امرأته كانت من الغابرين) (4).

حيث نقل عن النحاس أن لفظ (الغابر) من الأضداد، يقال في الماضي وفي الباقي ، وأن في هذه الآية فهي للبقاء ، أي من الغابرين في العذاب فنقله عن النحاس من غير تعقيب، يشير إلى قبوله بالقول بـ(الأضداد).

سبأ/13. 1.

طه/15. 2.

- عبد العالي سالم مكرم -قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط1-1988-ص:93. 3

- الأعراف/83. 4.

وقريب من مسلك ابن عطية مسلك ابن عاشور ، فقد تحفظ بالقول به تارة كما هو صنيعه عند تفسيره لقوله تعالى: { فَظَلَّتْهُم مِّنْهُم مَّكْرُونَ }⁽¹⁾ ، حيث نقل عن الكسائي أن المراد من لفظ (تفكهون) التلهف على ما فات ، وأن الفعل (تفكهون) من الأضداد ، ذلك أن العرب تقول: تفكّهت : أي: تنعمت ، وتفكّهت، أي حزنت، قال : وادعى الكسائي أنها من أسماء الأضداد، واعتمده في القاموس ، إذ قال: وتفكّهه، اكل الفاكهة ،وتجنب عن الفاكهة ضده : فقله (وادعى) يوحى على ابن عاشور يتحفظ على القول بوجود ألفاظ الأضداد .⁽²⁾ وكذلك فعل عند تفسيره لقوله سبحانه: {وَرَاءَهُم مَّلَكٌ يُحِطُ كُلَّ شَيْءٍ تَخَصَّبًا} ،⁽³⁾ فقد ذكر أن بعض المفسرين فسر قوله سبحانه : (وراءهم) بمعنى (أمامهم)، وعقب على ذلك بقوله: فتوهم بعض مدوني اللغة. أن (وراء) من الأضداد وأنكره الغراء، وقال : لا يجوز أن نقول للذي بيدك : هو وراءك ، وإنه يجوز ذلك في المواقيت من الليالي، نقول: وراءك برد شديد ، وبين يديك برد شديد -يعني أن ذلك على المجاز. قال الزجاج : " وليس من الأمر الأضداد كما زعم بعض أهل اللغة ' فقله : (فتوهم) ونقله إنكار الغراء له .ثم نقله نقول الزجاج⁽⁴⁾: إنه ليس من الأضداد ويدل مجموع ذلك على تحفظه على القول بالأضداد.

- الواقعة/65. 1

- الكهف/79. 2

- عبد العال سالم مكرم -قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية -مؤسسة الرسالة-بيروت-ط1-1988-ص:96. 3

المرجع نفسه ص:96. 4.-

بيد أن ابن عاشور في مواضع أخرى من تفسيره نجده يقول ب(الأضداد) كما كان شأنه عند تفسيره لقوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ} (1). فقد نقل عن المبرد والخليل أن لفظ (عسوس) من الفاظ الأضداد ، يقال عسوس الليل، إذا أقبل ظلامه ، وعسوس، إذا أدبر ظلامه. ونقله عنهما دون تعقيب أو تعليق يدل على أنه يقول ب(الأضداد) .

تعريف التقابل:

لغة: يقول الخليل: "والقبل: الطاقة، تقول: لا قبل لهم، وفي معنى آخر هو التلقاء، تقول: لقيته قبل أي مواجهة" (2).

وفي المحكم والمحيط الأعظم في اللغة يقول ابن سيده: "وقابل الشيء بالشيء مقابلة، وقبالاً: عارضه... وتقابل القوم: استقبل بعضهم بعضاً، وقوله تعالى (3) في وصف أهل الجنة: (إخوانا على سرر متقابلين) جاء في التفسير: أنه لا ينظر بعضهم في أفعال بعض (4). وفي لسان العرب: المتقابلة: المواجهة، والتقابل مثله وهو قبالك وقبالتك أي تجاهك (5).

اصطلاحاً: التقابل في اصطلاح علماء البلاغة: أن يؤتي في الأسلوب بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتي بما يقابل ذلك على التركيب، موفراً أقصى طاقات التضاد الدلالي.

ولقد مثل لذلك يحيى بن معطي حيث قال:

هاك وفي ذكر المقابلة استمع طباقا حوته فارتقي منه آتيا

1- التكوير/17.

2- الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، دط، دت، ج5، ص166.

3- الحجر/ الآية 47.

4- أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، المحكم و المحيط الأعظم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، م2000، ج6، ص429.

5- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، ج11، ص540.

فتى تم فيه ما يسرُّ صديقهُ على أنّ فيه ما يسوء الأعدايا

وفي البيت الثاني هي بين قوله: "يسرُّ صديقه"⁽¹⁾، وقوله: "يسوء الأعدايا"، وهبي كما يلاحظ قائمة على التطابق بين الألفاظ إذ طابق الشاعر بين الفعلين "يسرُّ، يسوء" ومن جهة وبين "صديقه" و "الأعدايا" من جهة أخرى وفي قوله تعالى: {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا} فقابل بين الضحك والبكاء والقليل والكثير وكذلك قوله تعالى:

{لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ} ⁽²⁾، فقابل بين اليأس والفرح، وبين الفوات والإيتاء وكثيرا ما نجد أمثلة على هذا المنوال في كتاب الله عز وجل.

التقابل بين الإثبات والإنكار:

لقد نال التقابل عناية كبيرة عند الدارسين القدماء من حيث الدراسة والتحليل، وهذا ما زاد من عمق نظريتهم إليه من جهة، واختلاف هذه النظرة م جهة أخرى.

ولقد ظهرت طائفة من العلماء يعتنون بمسائل البلاغة لاتصالها بالمنظرة والبراعة في علم الكلام، فكانوا أصحاب ثقافة عربية أصلية، ومن أهم الدارسين الذين اهتموا بهذه الدراسة اهتماما بالغاً، وأثبتوها بشواهد وحجج من القرآن الكريم والحديث والشعر.

¹ يحيى بن معطي، البديع في علم البديع، تح محمد مصطفى أبو شارب، دار الوفاء لندنيا، الاسكندرية، ط1، 2003م،

أ-أراء القدماء:

أبو الهلال العسكري: قال: المقابلة إيراد الكلام، ثم مقابله بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة⁽¹⁾، ويوضح أبو الهلال العسكري مع التمثيل ما قاله بأنها مقابلة الكلام بمثله في المعنى واللفظ فيقول: فأما ما كان منها في المعنى، فهو مقابلة الفعل بالفعل.

فهو يحاول أن يثبت حقيقة التقابل بإعطائه تعريفاً مفصلاً و تمثيلاً من القرآن الكريم الذي يتمثل في قوله عز وجل: { مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }⁽²⁾ ويشرح ذلك بقوله: فالمكر من الله تعالى العذاب، جعله الله عز وجل مقابلة لمكرهم بأنبيائه وأهل طاعته.

وقال زكي الدين بن أبي الأصبع المصري: "المطابقة ضربان: ضرب يأتي بالألفاظ الحقيقية، وضرب يأتي بألفاظ المجاز"⁽³⁾.

-فالضرب الذي يأتي بألفاظ الحقيقة هو ما يسمى المطابقة أو الطباق، ومن أمثله قوله تعالى: { وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى. وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا. }⁽⁴⁾ وقوله تعالى أيضاً {وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْواتُ }⁽⁵⁾ وقوله: { وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ }⁽⁶⁾، وفي الآية الأولى قابل بين الضحك والبكاء والميت والحي، وفي الآية الثانية: قابل بين الأعمى والبصير، وبين الظلمات والنور، والظل والحر، وقابل بين الأحياء والأموات وفي الآية الأخيرة قابل بين الأيقاظ والرقود.

أما الضرب الذي يأتي بألفاظ المجاز يسميه قدامة بن جعفر "التكافؤ" ومنه قول الشاعر:

¹ - عبد العزيز عتيق، علم البديع في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص85.
² - النمل/50.
³ - عبد العزيز عتيق، علم البديع في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص77.
⁴ - الحجم/43-44.
⁵ - فاطر/19-20-21-22.
⁶ - الكهف/18.

حلو الشمائل وهو مر باسل يحيى الدمار صبيحة الإرهاق⁽¹⁾

فقوله "حلو ومر" بحري مجري الاستعارة، إذ ليس الإنسان ولا في شمائله ما يذاق بحاسة الذوق.

فهنا زكي الدين بن أبي الأصبع المصري أثبت وجود التقابل في القرآن الكريم واللغة العربية.

أراء المحدثين:

يعتبر عبد العزيز عتيق من بين المحدثين الأوائل الذين أعادوا الكتابة البلاغية العربية، ولم يختلف ما جاء به كثيرا عما كان عند القدماء، حيث لخص تعاريفهم ومثل بأمثلتهم، وحافظ على النظرة الجمالية باعتبارها الوظيفة الأساس للتقابل، لکه أضاف له وظائف أخرى، وذلك في قوله: "فلعلنا أدركنا الآن على ضوء دراستنا لكل من المطابقة والمقابلة مدى أثرهما في بلاغة الكلام، فكل منهما يضفي على القول رونقاً وبهجة ويقوي الصلة بين الألفاظ والمعاني، ويجلوا الأفكار ويوضحها شريطة أن تجري المطابقة أو المقابلة مجرى الطبع"⁽²⁾، فالملاحظ من خلال هذا النص أن الباحث جعل للتقابل أدواراً في توثيق الصلة بين الألفاظ والمعاني، وإبراز الأفكار وتوضيحها في أفضل صورة، فهو أثبت وجود التقابل في اللغة العربية.

أحمد مطلوب: حيث اعتبر التقابل من الفنون الأدبية، أي فنون البديع.

قال "أن هذه الفنون ليست حلية... وإنما هي ركن مهم في العبارة لا يستغنى عنها، ولولا ذلك لم يحفل بها القرآن الكريم والحديث الشريف ولم يزدهر بها كلام العرب البليغ"⁽³⁾، ولم يكتف أحمد مطلوب بالحديث عن البديع بصفة عامة، بل تناول التقابل وقال بأنه نفسه الطباق، يقول "والمطابقة من مقومات التعبير، لأنها تعتمد على الأضداد، و المتناقضات، ولذلك فهي ليست

¹ - عبد العزيز عتيق، علم البديع في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص78.

² - ينظر د.حميد الزيتوني، التأويلية العربية، مجلة رقمية مهتمة بقضايا التأويل و التقابل، كلية اللغة، مراكش، ص43.

³ - المرجع السابق، ص4.

محسنا ، وإنما هي وسيلة من وسائل التعبير⁽¹⁾، وحاول إثبات حجته قائلاً: إن التأمل في كلام الله والوقوف على معانيه السامية وتذوق ألفاظه الموحية ومعانيه المؤثرة يؤكد أن التقابل (الطباق) إنما هو أسلوب يهدف إلى إبراز المعنى بأعلى صورة وأوضحها، وجمال التعبير واتساقه، وروعة التأثير وفعله في النفوس.

التقابل في علوم القرآن الكريم:

التقابل في النص القرآني يقع بين معانيه كما يقع بين ألفاظه، وهو بين الألفاظ يزيد لها لذة وإثارة، وبين المعاني يزيد لها قوة ووضوحاً، كما يضيف عليها روعة وجمالاً، وقد بلغ القرآن الكريم في هذا الفن كما في غيره الذروة في وضع الكلمات الوضع الذي تستحقه في التعبير بحيث تستقر في مكانها المناسب ولم يكتف القرآن الكريم في وضع اللفظة بمراعاة السياق الذي وردت فيه بل راعى جميع المواضع التي وردت فيها اللفظة ونظر إليها نظرة واحدة شاملة في القرآن الكريم كله فنرى التعبير منسقا متناسقا مع غيره من التعبيرات كأنه لوحة فنية واحدة متكاملة متكاملة.

ولم أعثر على مفسر ينكر هذه العلاقة في القرآن الكريم حتى أن بعضهم ألف كتباً في هذا المجال.

فهذا بدر الدين الزركشي جعل التقابل علماً من علوم القرآن، وبالرغم من اقتصره على تعريفه وذكره إلا أنه أظهر وعياً بأهمية التقابل في فهم النص القرآني⁽²⁾.

و بالنسبة لكتب التفسير فإننا نجد بعضها-مما تيسر لنا الوقوف عليه- وعياً بالتقابل حيث يتم الانطلاق منه كأرضية لبناء تفسيرات لبعض الآيات القرآنية النسبية، أو يتخذ كوسيلة لإثبات التناسب بين بعض المقاطع والسور في القرآن الكريم، كما اعتبر التقابل مدخلاً من المداخل التي يمكن

¹ - المرجع السابق، ص5.

² - ينظر الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، دط، دت، ج3، ص455-460.

الفصل الأول :العلاقات الدلالية (الترادف -المشترك اللفظي -التضاد - التقابل)

اعتمادها لتأكيد انسجام النص القرآني غير أن تفسير سيد قطب "في ظلال القرآن" يبقى أكثرها تميزا في التعامل مع التقابل لأنه استطاع أن يتوصل إلى أن بعض السور القرآنية بنيت بناءا تقابليا، وعمل في تفسيره على الوقوف على هذه التقابلات وتتبع خيوطها سواءا على مستوى السورة القرآنية أو القرآن الكريم فهي تضي في النفس إثارة وفنا خاصا لأنه كلام معجز، وأن التقابل فيه وفي معانيه بابا عظيما يحتاج لفضل تأمل⁽¹⁾.

¹ - ينظر د. حميد الزيتوني، التأويلية القرآنية، مجلة رومية مهتمة بقضايا التأويل و التقابل، كلية اللغة مراكش، ص1-2.

إن القرآن الكريم دستور خالد، أنزله الله عز وجل لينير للبشرية طريق الهدى والفلاح، ويخرجهم من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان وسيظل القرآن الكريم هاديا ومرشدا للإنسانية جمعاء لأنه كلام رب العالمين : { نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ } على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. القرآن الكريم آخر ما نزل من السماء لأهل الأرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لا كتاب بعده فهو النور المبين والصراط المستقيم الواجب علينا أتباعه والسير على هديه لتتال الفوز برضوان الله تعالى.

فإن جزء (عم) وهو الجزء الثلاثون من كتاب الله عز وجل وعدد سوره (سبع وثلاثون سورة) من قصار المفصل ، وهو يشتمل على المبادئ العظيمة والحكم السامية وبيان فضل الله تعالى على البشرية جمعاء موضحا أركان التوحيد وقواعد الإيمان وأيضا هذا الجزء من القرآن يشتمل على عدد هائل من العلاقات الدلالية ومن خلال هذا الجزء نحاول أن ندرس أهم العلاقات الدلالية المتواجدة فيه.

سورة النبأ

سورة مكية عدد آياتها أربعون ، تدور كلها حول يوم البعث وما فيه من أهوال وإثبات عقيدة البعث.

بدأت السورة الكريمة بالحديث عن يوم القيامة ، هذا الحدث العظيم الذي شغل أذهان كفار مكة حتى صاروا فيه ما بين مصدق ومكذب ثم أقامت الدلائل والبراهين على قدرة الله عز وجل على البعث والنشور يوم الفصل يقول الله عز وجل: **لَإِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَتْ مِيقَاتًا * يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ مَنَاقِبُ أَهْوَابًا** .

ثم تحدثت السورة الكريمة عن جهنم وما فيها من ألوان العذاب للكافرين ثم تحدثت عن المتقين وما أعد الله لهم من ضروب النعيم على طريقة القرآن الكريم بين الترغيب والترهيب وختمت السورة بذكر أهوال يوم القيامة حيث يتمنى الكافر أن يكون ترابا بالهول ما يرى من ألوان العذاب.(1)

العلاقات الدلالية في القرآن الكريم:

المشترك اللفظي (الوجوه والنظائر)

(النبأ-النازعات-الضحى)

(سورة النبأ)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
النبأ(1)	{ مَهْمٌ يَتَسَاءَلُونَ }	التخاصم	يتساءلون
النازعات(42)	{ يَسْأَلُونَكَ مَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهُ }	الإستفتاء والسؤال	يسألونك
الضحى(10)	{ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ }	الاستمناح	السائل

1- ينظر محمد حسين سلامة-إعراب جزء عم إعراب وتفسير وبلاغة وأسباب النزول -دار الآفاق العربية-القاهرة- ط1-1427هـ-2006م-ص:9.

من خلال معرفة الألفاظ وتفسيرها نجد كلمة (السائل) تكرر ورودها في القرآن الكريم ، ومعناها الأصلي معروف ، لكن من الإعجاز القرآني تنوعت الدلالة حسب السياق ، ففي سورة النبأ، قوله تعالى: { تَحْمَّ بِتَسَاءُلُونَ } التساؤل: يسأل بعضهم بعضاً أو يسألون غيرهم من المؤمنون ، والضمير لأهل مكة كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث⁽¹⁾ كما قال الله تعالى مخبراً عن حالهم: { بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ } (81) قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَّعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ⁽²⁾ وجاء بمفهوم التخاصم⁽³⁾ كما فسره بعض المفسرين على أن المشركين يتخاصمون على ألا وجود ليوم البعث ولا وجود للقرآن الكريم. وأما السائل فلا تنهر: قال أكثر المفسرين : هو سائل المعروف والصدقة ، لا تنهره إذا سألك فقد كنت فقيراً ، فإما أن تطعمه ، وإما أن ترده رداً إلينا ، وقال الحسن : أما أنه ليس بالسائل الذي يأتيك لطلب العلم ، فيكون المعنى هنا السؤال بالمفهوم الخاص له ، التساؤل إنما في هذه الحالة، يقصد به طلب والاستنماع⁽⁴⁾.

(النبأ - المطففين)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
النبأ (2)	{ تَحْمَّ النَّبَأِ الْعَظِيمِ }	الشريف	العظيم
المطففين (5)	{ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ }	الهائل	العظيم

أما العظيم فوردت بمعنى الشريف في سورة النبأ أي عن أي شيء عظيم شريف يتساؤل أهل مكة ، واليوم العظيم في سورة المطففين فهنا تعددت الدلالة ، فالمطففين يوم

1-الزمخشري الخوارزمي أبو القاسم محمود بن عمر-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجود التأويل دار المعرفة-بيروت-لبنان-ط3-2009-ص:171.

2- المؤمنون/81-82 .

3-مصطفى مسلم -التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم -جامعة الشارقة-ط1-ص:6 .

4-تفسير الزمخشري- ص:1209.

القيامة يشهدون يوماً هائلاً، رغم طغيانهم وتكذيبهم لهذا اليوم ، إلا أن الله عز وجل أثبت وأيقن على أن اليوم العظيم ، سيكون هائل ومروع⁽¹⁾.

(النبأ - الفلق)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
النبأ (25)	{إِلَّا مَعِيماً وَنَسَاقًا }	شراب منتن أسود	غساقا
الفلق (3)	{ وَمِنْ شَرِّ نَّاسِقٍ إِذَا وَقَعَبَ }	الليل المظلم	غاسق

وردت لفظة (غساقا) في قوله تعالى {إِلَّا مَعِيماً وَنَسَاقًا }⁽²⁾ بمعنى الغساق هو شراب نتن وهو ما يسيل من أعين أهل النار وجلودهم من الصديد والقيح والعرق وسائر الرطوبات المستنقذة⁽³⁾ وهذا جزاء من الله عز وجل لأهل النار. وقال تعالى: { وَمِنْ شَرِّ نَّاسِقٍ إِذَا وَقَعَبَ }⁽⁴⁾. وتعدد المعنى وجاء بدلالة أخرى وهي التعوذ من شر ما يتقى شره من المخلوقات الشريرة والأوقات التي يكثر فيها حدوث الشر، والأحداث المخيفة وكلها في الليل لأن الظلمة فيه تجعل أصحاب الشر في مرحلة تنافس بينهم⁽⁵⁾.

(النبأ-الإنشقاق-الغاشية)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
النبأ (27)	{إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا }	العذاب	حسابا
النبأ (36)	{ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ حَمَلًا حِسَابًا }	الكفاية	حسابا
الإنشقاق (8)	{ فَسَوْفَ يَحْشِبُهُ حِسَابًا يَسِيرًا }	الجزاء	حسابا
الغاشية (26)	{ إِنَّ كَلِمَاتِهِمْ حِسَابًا }	الجزاء	حسابهم

1- المرجع السابق ص: 1188.

2-النبأ/25.

3- الرازي محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر-تفسير الفخر الرازي المشتهد بالتعبير الكبير ومفاتيح الغيب-دار

الفكر ط-1401هـ-1981م ص: 16.

4- الفلق/3.

5- تفسير الرازي ص: 194.

أصل الحساب في العربية الكفاية، ⁽¹⁾ يقال أحسبني الشيء أي: كفاني وحسبني الله ، أي كافي الله وفي قوله {إِنَّهُمْ كَانُوا إِلَّا يَرْجُونَ عِصَابِي} ⁽²⁾ وهو أن الحساب والعذاب شيء شاق على الإنسان ، ففي هذه الآية تعدد المعنى وجاء بمعنى العذاب ، أما في قوله {بِزَاءٍ مِنْ رَبِّكَ تَطَاءٌ مِثَابًا} ⁽³⁾. حسابا صفة بمعنى كافيا من أحسبه الشيء إذا كفاه حق قال: حسبي وقيل : على حسب أعمالهم .وقرأ ابن قطيب : حسابا بالتحديد ، على أن الحساب بمعنى المحسب كالدرّك بمعنى المدرك ⁽⁴⁾. وجاءت المفردة بوجه آخر في قوله تعالى {فَسَوْفَ يَحْسَبُ عِصَابًا بِسِيرًا} { وَإِنَّ كَلِمَاتٍ مِثَابَهُمْ } وإن حسابهم إلا على الله يحاسب على النقيير والقطمير ⁽⁵⁾. أي جزأؤهم في الآخرة عن كل قول وفعل في الحياة الدنيا.

(النبا - النازعات - البينة)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
النبا (38)	{ يَوْمَ يَقُومُ الرُّومُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا }	القيام والوقوف	يقوم
النازعات (41)	{ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ مِنَ الْمَوَى } { فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ }	القيام أمام الله عز وجل الإستقامة	مقام قيمة
البينة (3-5)	{ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ }		

1- أبو هلال العسكري-الوجوه والنظائر- تح محمد عثمان -مكتبة الثقافة الدينية-الفاخرة-ط1-1428هـ-2007م ص: 189 .

2- النبا/27 .

3-النبا/36 .

4-تفسير الزمخشري -ص:1174.

5- المرجع نفسه ص:1199.

أما دلالة القيام تعددت ، من خلال السياق ففي النبا ، في قوله تعالى: {يَوْمَ يَقُومُ الرَّومُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا} (1) متعلقة بالقيام والوقوف أمام الله عز وجل ، يوم البعث الذي أنكره الكافرون ويتساءلوا عنه سؤال استهزاء وسخرية ، في قوله تعالى: {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ مِنَ الْحَوَى} (2)

والقيام جاءت بصيغة اخرى في سورة النازعات، إلى أن المدلول واحد وهو القيام أو مقام الفرد عند الله. في قوله تعالى {رَفِيهَا كُتِبَ عَلَيْهَا} (3) وقوله أيضا: {وَذَلِكَ دَرَجَاتُ الْقِيَمَةِ} (4).

أما في سورة البينة ، اختلف المعنى وجاء بصيغة الإستقامة أي الكتاب لا تحريف فيه ولا خطأ، والملة التي جاء بها مستقيمة.

(النبأ والبلد)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
النبأ(40)	{ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ }	القريب	قريبا
البلد(15)	{ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ }	القراية	مقربة

أما دلالة القريب اتخذت معنيين.الأول بالمعنى المعروف القريب، أي أن الله عز وجل هدد المشركين والكفار ، أي أن العذاب قريب ، عن أي عمل أو أي مكسب كسبه الإنسان في الدنيا من خير أو شر يراه رأي العين، عندما يتمنى الكافر لو صار ترابا ، فلم يخلق ولم يكلف. أما الدلالة الأخرى جاءت بمعنى القراية أي صلة القراية ، }

1- النبأ/38 .

2-النازعات/41 .

3- البينة/3 .

4-البينة/5 .

يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ { (1) أي فعل الخير حسن، وهو مع الأقربين أحسن لما فيه من معنى (2) صلة الرحم المضافة إلى مطلق الإحسان.

فلا هو أعتق رقبة لوجه الله يهبها معنى الحياة ، ولا أطعم جائعا يتيما قريبا-وثواب ذلك مضاعف لأن الأقربين أولى بالمعروف -أو مسكينا فقيرا ، وهل ينفع ذلك كله إذا لم يكن مسبقا بالإيمان.

التقابل في سورة النبأ:

{ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا . وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا } (3) في هذه الآيات تقابل بين الليل والنهار، أي أنه جعل الليل كاللباس يغطي ويستر به ظلامه ، كما يستر الثوب، وتغطي الظلمة كما يغطي الثوب لابسه ، وجعل النهار سببا لتحصيل المعاش ، تصرف منه الإنسان لقضاء حوائجه ، يقول الإمام ابن كثير رضي الله عنه جعلناه مشرقا مضيئا ليتمكن الناس من التصرف فيه' بالذهاب والمجيء للمعاش والكسب والتجارة وغير ذلك.

وأیضا قابل في الآية التالية:

{ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا } (4) قابل بين أهل السماوات والأرض أي ليس في أيديهم مما يخاطب به الله ويأمر به في أمر الثواب والعقاب خطابا واحدا يتصرفون فيه تصرف الملاك فيزيدون فيه أو ينقصون منه، أولا يملكون أن يخاطبوه بشيء من نقص العذاب أو زيادة في الثواب إلا أن يهب لهم ذلك ويأذن لهم فيه. (5)

1-البلد/15 .

2- تفسير الزمخشري-ص:1204.

3-النبأ/10-11.

4- النبأ/37.

5- مصطفى مسلم -التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم -جامعة الشارقة-ط1-ص:7 .

سورة النازعات

إحدى السور المكية، آياتها ست وأربعون ، تتناول أصول العقيدة والوحدانية والرسالة ويوم القيامة وأهوالها.

بدأت بالقسم بالملائكة الأبرار التي تنزع أرواح المؤمنين بلطف ولين، وتنزع أرواح الكفار والمجرمين بشدة وغلظة.

كما تتحدث عن المشركين المنكرين للبعث والنشور فصورت حالهم في ذلك اليوم العظيم يوم القيامة ، وتحدثت عن فرعون الطاغية الذي ادعى الربوبية وتمادى في الجبروت والطغيان فقصمه الله وأهلكه بالغرق .ثم تحدثت عن طغيان أهل مكة وتمردهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرتهم بأنهم أضعف من كثير من مخلوقات الله.(1)

ختمت السورة الكريمة ببيان وقت الساعة الذي استبعده المشركون وأنكروه وكذبوا بحدوثه { يَسْأَلُونَكَ مَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا } وقد سميت السورة الكريمة بسورة النازعات لان الله عز وجل أقسم بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار نزعا بالغاً أقصى الغاية في الشدة والعسر

المشترك اللفظي في سورة النازعات :

1- ينظر محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم-ص:25.

(الوجوه والنظائر)

(النازعات - الضحى - الشمس)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
النازعات	{ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا كَمْ	أول ساعة من النهار	وضحاها
(46)	يَلْبَثُوا إِلَّا مَجْشِيَةً أَوْ ضَحَاها {	أول ساعة من النهار	الضحى
الضحى (1)	{ وَالضُّحَى {	الشمس	وضحاها
الشمس	{ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا {		
(1)			

لفظة الضحى تعني البروز والظهور ، وجاءت في قوله تعالى { كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَهُمْ يَلْبَثُوا إِلَّا مَجْشِيَةً أَوْ ضُحَاهَا }⁽¹⁾. الضحى هنا بمعنى أول النهار، وجاء بنفس المعنى في قوله { وَالضُّحَى }⁽²⁾ . هو صدر النهار حين ترتفع الشمس بمعنى أول ساعة من النهار، وأيضا أول ساعة من النهار، لكن في قوله تعالى: { وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا }⁽³⁾. تعدد المعنى وجاء بوجه آخر وهو أن الله أقسم بالشمس وضحاها أي حرها الشديد المتوهج المتوهج.

الترادف في سورة النازعات:

1- النازعات/46.

2- الضحى/1.

3- الشمس/1.

4- مصطفى مسلم -التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم -جامعة الشارقة-ط1-ص:149.

هذه السورة الكريمة غنية جدا بالعلاقات الدلالية ومنها الترادف في قوله عز وجل: { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى }⁽¹⁾ وقوله: { فَاتَّخَذَ جَاءَتِ الطَّاغُتُ الْكُبْرَى }⁽²⁾ أي أن الفعل أتى مرادف للفعل جاء ' أي لها نفس المعنى.

التقابل في سورة النازعات:

جاء في قوله عز وجل: { فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى }⁽³⁾ في هذه الآية قابل بين الآخرة والأولى أي أن الله عز وجل أخذ فرعون أخذا نكالا أي تسليما له في الآخرة والأولى، أي عقابه شديد لا محال في الدنيا والآخرة، وفي قوله { وَأُخْرِجَ لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا }⁽⁴⁾ قابل بين الغطش أي جعله مظلمًا وأخرج أي أظهر وأوضح، وليلها وضحاها أي نهارها، أي صار الليل مظلمًا معنى أغطش ليلها، وأخرج ضحاها، أي أخرج وأظهر نهارها وأضاء الكون بقدرته سبحانه وتعالى. وفي قوله تعالى: { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ مِنَ الْمَخْوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى }.

في هذه الآيات قابل بين الجحيم والجنة، أي من عمل للدنيا وسعى لها وترك العمل للآخرة مصيره نار جهنم وبئس المصير، والذي خاف المقام بين يدي ربه ' وسؤال ربه إياه، فاتقى ذلك الموقف ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله تعالى ' فزجر نفسه وخالف هواها إلى ما أمر به. فمصيره إلى الجنة. ⁽⁵⁾

وفي قوله: { كَانَتْ لَهُمْ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ إِلَيْهَا }⁽⁶⁾ هنا قابل بين العشيّة أي فترة المساء ، وضحاها أي أول ساعة من النهار. أي كأنهم هؤلاء المكذبين

1-النازعات/15.

2-النازعات/34.

3-النازعات/25.

4-النازعات/29.

مصطفى مسلم-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم-جامعة الشارقة-ط1 ص:35⁵.

1- النازعات/46.

بالساعة عندما يخرجون من قبورهم إلى المحشر يستقصرون مدة الحياة الدنيا حتى كأنها عندهم كانت غشية من يوم أو ضحى يوم.

سورة عبس:

سورة مكية ، آياتها إثنان وأربعون ، تناولت السورة الكريمة بعض الأمور التي تتعلق بالعتيدة ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، كما تحدثت عن دلائل قدرة الله عز وجل في خلق الإنسان والنبات ويوم القيامة وأهوالها ، وقد ابتدأت السورة بقصة: عبد الله بن أم كلثوم الذي جاء للرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يعلمه مما علمه الله تعالى، ورسول الله كان مشغولاً مع جماعة من كبار قريش يدعوهم إلى الإسلام فعبس صلى الله عليه وسلم وأعرض عنه فنزل القرآن الكريم يعاتب الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك ، ثم ختمت السورة الكريمة ببيان أهوال يوم القيامة ، وحال كل من المؤمنين والكافرين (1).

المشترك اللفظي في سورة (عبس)

(الوجوه والنظائر)

(عبس - الليل)

2- ينظر محمد حسين سلامة-إعراب جزء عم-ص:40.

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
عبس(8)	{وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى}	السرعة	يسعى
الليل(4)	{إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى}	العمل	سعيكم

السعي أصله السرعة في المشي،⁽¹⁾ وجاء في قوله: {وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى} ⁽²⁾ أن يسرع في طلب الخير⁽³⁾، هنا بالمعنى المعروف، لكن تعددت الدلالة في قوله: {إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى} ولفظ السعي هنا هو العمل، لكن يراد به العمل الذي يهتم به صاحبه ويجتهد فيه بحسب الإمكان. فلفظ السعي في القرآن جاء بهذا الاعتبار، ليس هو مرادفها اللفظ العمل كما ظنه طائفة، بل هو عمل مخصوص يهتم به صاحبه، ويجتهد فيه.⁽⁴⁾

(عبس - الانفطار - الطارق - الفجر - البلد - التين - العاديات)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
عبسى(17)	{قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا كَفَرَهُ}	عتبة بن أبي لهب	الإنسان
الإنفطار(6)	{يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا كَفَرَكَ بِرَبِّكَ}	أسيد بن خلف	الإنسان

1- العسكري أبو هلال-الوجوه والنظائر - ص: 249 .

2- عبس/8 .

3- مصطفى مسلم -التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم -جامعة الشارقة-ط1-ص:41.

4- المرجع نفسه-ص:174 .

	{ الْكَرِيمِ }		
الطارق (5)	{ فَكَلَيْبُنْظَرَ الْإِنْسَانَ مِمَّ خُلِقَ }	أبي طالب	الإنسان
الفجر (15)	{ فَكَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَكُرَّمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنُ }	أميمة بن خلف كلدة بن أسيد أبا	الإنسان
البلد (4)	{ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ }	الأشرين	الإنسان
التين (4)	{ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ }	هشام بن المغيرة وليد المغيرة	الإنسان
العاديات (6)	{ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ }	قرظ بن عبد الله بن عمرو بن حبان	

لقد وردت لفظة إنسان بأوجه مختلفة: وفي قوله تعالى: { فَكَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا كَفَّرَهُ }⁽¹⁾ يعني عتبة بن أبي لهب،⁽²⁾ أي الإنسان الذي أقبل الرسول صلى الله عليه وسلم وترك ابن أم مكتوم بسببه، وأما في قوله { يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا تَكْفُرُ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ }⁽³⁾ فلفظة الإنسان جاءت بمعنى آخر وهو أن الله ينادي يا أيها الإنسان أي يا أسيد بن خلف⁽⁴⁾ وذلك أنه ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه، هذا القول، أنه كان يجحد ومن العصاة الذين أنكروا الحشر والنشر، ووجود الله وجاء أيضا في قوله: { فَكَلَيْبُنْظَرَ الْإِنْسَانَ مِمَّ خُلِقَ }⁽⁵⁾ هنا جاءت اللفظة بمعنى أبي طالب هنا في هذه الآية يبين قدرة خلقه للإنسان وكيفية التركيب الأولى للنطفة وتطورها إلى أن يخلق كائن (إنسان). وتعدد المعنى في قوله تعالى: { فَكَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَكُرَّمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنُ }⁽⁶⁾ هنا جاء

1- عيس/17 .

2- تفسير الرازي -ص:60.

3- الإنفطار /6 .

4- تفسير الرازي -ص:79.

1- الطارق/5 .

2- الفجر/15 .

يقصد أمية بن خلف فالسورة نزلت فيه ، لأنه كان موصوفا بهذا الوصف كان كافر جاحد ليوم الجزاء، وفي قوله : {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ} {

وهنا قصد كلدة بن أسيد أبا الأشرين، وهنا يبين له أنه لا بد للإنسان والبعث والقيامة، ولا بد من الشقاء والتعب في دار الدنيا والسعي والإجتهاد لبلوغ مكانة عند الله.

وجاء في قوله أيضا : {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ} (1) إن الله خلق الإنسان على قوام واستقامة ، في أحسن صورة ، هنا يقصد هشام بن المغيرة وهناك من قال الوليد بن المغيرة (2)

وفي قوله تعالى : {إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ} (3) هنا يقصد قرظ بن عبد الله بن عمر بن حبان (4) ، أي أنه كان كافرا وفاسقا، مع أن الله خلقه وعدله ورزقه من حيث لا يحتسب إلا أنه كان جاحدا وكافرا لنعم الله .

(عبس - التكوير)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
عبس (36)	{ وَصَاحِبَتِهِ رَبِّيهِ }	زوجته	صاحبه
التكوير (22)	{ تَوَمَا كَأَبْجُكُمْ يَمَجُّونَ }	الرسول صلى الله	صاحبكم

3-التين/4 .

4- تفسيرالرازي-ص:10.

5-العاديات/7.

6- تفسيرالرازي-ص:10 .

		عليه وسلم	
--	--	-----------	--

وردت لفظة الصاحب بدالتين مختلفتين الأولى في قوله : { وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ }⁽¹⁾ بمعنى أن يوم القيامة عظيم، عندما يجيء وقته، يفر العبد من كل آقاربه، والصاحبة هنا زوجته،⁽²⁾ حتى الزوجة يفر منها بالرغم من قربها بزوجها إلا في قيام الساعة لا ينفع مال وبنون .وجاءت اللفظة في قوله أيضا : { وَمَا كَايِبُكُمْ بِمَأْتِنِهِ }⁽³⁾ أما الصاحب هنا "محمد صلى الله عليه وسلم".⁽⁴⁾ الذي عرفتم منه الصدق والأمانة، ورجاحة العقل في تحكيم الأمور فما هو مجنون كما ادعيتم ولا كاذب كما أخبرتم .إنما هو الرسول الأمين عليه الصلاة والسلام.

(عبس - الطففين)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
عبس(39)	{ ضَاكِبَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ }	الإعجاب	ضاحكة

1- عبس/36.

2- تفسير الرازي-ص:64.

3- التكوير/22.

4- مصطفى مسلم-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ص:53.

المطففين (29)	{ إِنَّ الَّذِينَ أُبْرِمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ }	الإستهزاء	يضحكون
---------------	--	-----------	--------

وردة لفظة ضاحكة، بوجهين في قوله تعالى: { ضَاكَّةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ }⁽¹⁾ بمعنى معجبة بحالها⁽²⁾ وبكرامة الله لنيلها المكانة والرفعة في الآخرة. وأما في قوله: { إِنَّ الَّذِينَ أُبْرِمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ }⁽³⁾ بمعنى يستهزئون وهم مشركوا مكة: أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأتباعهم. كانوا يضحكون ويستهزئون من عمار وصهيب وخباب وبلال وغيرهم من فقراء المؤمنين.⁽⁴⁾

سورة التكوير

سورة كريمة نزلت بمكة المكرمة بعد سورة المسد ' وهي تسع وعشرون آية تعالج أمرين هامين هما :

يوم القيامة وما فيه من أهوال وشدائد تشمل ' الشمس والنجوم والجبال والبحار والأرض والسماء والأنعام والوحوش كما اشتمل الإنسان وتهز الكون هذا عنيفا.

ورغبة الرسول صلى الله عليه وسلم لينتقل البشر جميعا من ظلمات الشرك والضلال إلى نور الإيمان والعلم.⁽⁵⁾

المشترك اللفظي في سورة التكوير

(الوجوه والنظائر)

1- عيس/39 .

2- الحسن بن محمود الدامغاني - قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم - تح عبد العزيز سدا الأهل - دار العلم - بيروت - لبنان - ط4-1983م ص: 28 .

3- المطففين / 29 .

4- تفسير الزمخشري - ص: 1118 .

5- ينظر - محمد حسين سلامة - اعراب جزء عم - ص: 51 .

(التكوير - الانفطار - الفجر)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
التكوير (19)	{ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ }	المعطي - الجواد	كريم
الإنفطار (06)	{ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا نَحْنُ بِرَبِّكَ } الكَرِيمِ {	الفضيل	كريم
الفجر (15)	{ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ } فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ {	فضله	أكرمه

جاءت لفظة الكريم في قوله تعالى : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ }⁽¹⁾ بمعنى كريما على الله سبحانه وتعالى وهو جبريل عليه السلام ، وجاء أيضا في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا نَحْنُ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ }⁽²⁾ وفي قوله أيضا: { فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ }⁽³⁾ هنا الكلمة لها نفس المعنى وهو : أن الله ذو فضل على عباده لأن كل الرزق والفضل من عند الله.

التضاد في سورة التكوير:

1- التكوير/19.

2- الانفطار/6.

3- الفجر/15.

هذه السورة حافلة بكثير من العلاقات الدلالية وخاصة التضاد فهي جمعت عدة ألفاظ منها : العشار يقال : (ناقة عشاء) إذا دخلت شهر نتاجها وهي حامل، ويقال للمنتوجة أيضا: عشاء وجمعها: عشار. (1) قال الله تعالى: {وَإِذَا الْعِشَارُ مُطَلَّتْ} (2) : فلم تحلب ولم تصر فهي حملت معنيين متضادين .وأيضا في لفظة عسعس يقال عسعس الليل ، إذا أدبر وعسعس إذا أقبل. (3)

قال الله تعالى {وَاللَّيْلِ إِذَا يَحْسَبُ}. (4) أجمع المفسرون على أن المفردة تحمل معنى الإدبار والإقبال. وقوله تعالى: {وَمَا هُوَ عَلَى الْعَجِيبِ بِضَيْبٍ} مفردة ضنين تحمل معنى الشك واليقين.وما نستنتجه أن هذه السورة غنية جدا، وخاصة بالأضداد والمشارك اللفظي وبلاغة السورة من الإعجاز القرآني لأنه كلام الله عز وجل.

سورة الإنفطار

1- أنطونيوس بطرس-المعجم المفصل في الأضداد-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1424هـ-2003م-ص:226 .

2- التكوير /4 .

3- أنطونيوس بطرس-المعجم المفصل في الأضداد-ص: 224 .

4- التكوير/17 .

سورة الإنفطار من السور المكية ، عدد آياتها تسع عشرة ، وهي تعالج الإنقلاب الكوني الذي يصاحب قيام الساعة ، وما يحدث في ذلك اليوم من أحداث جسام ، ثم بينت حال الأبرار وحال الفجار يوم البعث والنشور ، ثم بينت بعض المشاهد ، مثل انفطار السماء وانتشار الكواكب، وتفجير البحار وما يعقب ذلك من الحساب والجزاء ثم تناولت جحود الإنسان وكفرانه لأنعم ربه، وهو يتلقى فييوض النعمة منه جل وعلا ، ولكنه لا يعرف للنعمة حقها ولا يعرف لربه قدره، ولا يشكره على الفضل والنعمة والكرامة ثم ذكرت السورة انقسام الناس إلى فريقين ، الأبرار ومصيرهم إلى الجنة والفجار مصيرهم إلى النار { وَإِنَّ الْأَبْرَارَ لَكفِيهِ نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَكفِيهِ جَعِيمٍ } (1).

وختمت السورة الكريمة بتصوير يوم القيامة وأهواله حيث يتجرد تحرر الناس يومئذ من كل حول وقوة وتفرده سبحانه وتعالى بالحكم والسلطان(2).

الترادف في سورة الإنفطار:

تعد من السور التي تحمل أكبر عدد من المترادفات ، أي أنها جاءت بكلمة وتعددت مرادفاتها من الإعجاز القرآني في البلاغة ، ولقد اجتمع المفسرون على أن كلمة (الخلق) لها مرادفات في نفس السورة وهي التسوية ، التعديل ، التصوير ، التركيب في قوله تعالى : { الْخَبِيرِ خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فَبِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ } (3) أي خلق،سوى،عدل،صور،ركب، مرادفات. التقات رائع في هذه السورة بتعدد الترادف في صورة واحدة لكلمة واحدة. أن الله خلقك وجعلك سويا سالم الأعضاء معتدلا متناسب الخلق من غير تفاوت فيه، فلم يجعل إحدى اليدين أطول ولا إحدى العينين أوسع ولا بعض الأعضاء

1- الانفطار/13-14.

2- ينظر محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم-ص:59.

3- الإنفطار/7-8.

أبيض وبعضها أسود، وجعلك معتدل الخلق في أحسن صورة وشكل وركبك على أروع تركيب بقدرته سبحانه وتعالى. (1)

التقابل في سورة الإنفطار:

قال الله تعالى: {حَلَمْتُمْ نَفْسًا مَا قَدَّمْتُمْ وَأَخَّرْتُمْ} (2) في هذه الآية قابل بين التقديم والتأخير، هنا ذكر لعلامات الساعة استعدادا للحظة الحساب، فالسمااء تتشقق لنزول الملائكة والكواكب تتساقط، وهذا دلالة على إزالتها، والبحار تتفجر لتجتمع في بحر واحد، والقبور تقلب ليخرج أصحابها للحساب، هذه هي اللحظات الأخيرة قبل الحساب، وصف دقيق لكل ما سيحدث من حولنا في هذا الكون الفسيح، في ذلك الوقت ستعلم كل نفس ما قدمت في الدنيا من أعمال وما أخرت. (3)

وفي قوله تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ} (4) قابل بين الأبرار والفقار والنعيم والجحيم، في يوم القيامة، يأتي كل بما لديه من أعمال، ليتم تصفية العباد، فالأبرار الذين آمنوا بالله عز وجل، وصدقوا برسوله الكريم فلهم جنات النعيم، أما الفقار الذين كذبوا بالله ورسوله، ففي جهنم وبئس المصير جزاؤهم.

سورة المطففين:

سورة المطففين سورة مكية وهي من السور العظيمة التي نزلت بمكة المكرمة بعد سورة العنكبوت وآياتها ست وثلاثون ، وهي آخر سورة نزلت بمكة ابتدأت السورة الكريمة بإعلان الحرب على المطففين في الكيل والوزن، الذين لا يخافون الآخرة ولا يعلمون لها حسابا ، حيث الوقوف أمام أحكم الحاكمين للحساب والجزاء .ثم تتحدث عن الكفار وصورت

1- التفسير الزمخشري-ص:1185.

2- الإنفطار/5 .

3- مصطفى مسلم-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ص: 58 .

4- الإنفطار/13-14 .

جزاءهم يوم القيامة ، وعرضت للمتقين الأبرار وحالهم في النعيم الخالد في دار العزة والكرامة ، وختمت السورة الكريمة بمواقف أهل الشقاء وأهل الضلال من المؤمنين الأخيار حيث كانوا يستهزئون بهم في الدنيا لصالحهم وتقواهم وقد سميت السورة بسورة المطففين لأنها توعدت هؤلاء المطففين بالويل والعذاب الشديد يوم القيامة.(1)

المشترك اللفظي في سورة المطففين:

الوجوه والنظائر

(المطففين - الفجر)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
المطففين (7)	{ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ }	الكذب	الفجار
الفجر (1)	{ وَالْفَجْرِ }	الصبح	الفجر

وردت لفظة الفجور في قوله تعالى : { كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ } .(2) بمعنى الكذب أن الله تعالى أعد للفجار المكذبين والمنافقين والفاستقين كتابا مذكورا فيه أعمالهم الخبيثة في مكان ضيق عقوبة لهم. أما في قوله { وَالْفَجْرِ } (3) أقسم الله تعالى بالفجر فهذا الوقت من أشرف أوقات اليوم والليلة' ويقصد به الصبح. فالفجر ينفجر عن صبح قد أضاء وليل قد إنقضى.(4)

(الطففين - العصر)

- 1- ينظر -محمد حسين سلامة- اعراب جزء عم ص:66.
- 2- المطففين/7 .
- 3- الفجر/1.
- 4- مصطفى مسلم-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم- ص:126.

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
المطففين (3)	{ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يَخْسَرُونَ }	ينقصون الكيل والميزان	يخسرون
العصر (2)	{ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفِيرٍ خُسْرٍ }	الظلال	خسر

لقد تعددت المفردة في القرآن الكريم وجاءت بعدة أوجه : في قوله تعالى: {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسَرُونَ} (1) هنا يتحدث عن الذين يبخسون الناس بالمكيال والميزان فالذي يأخذ أموالهم قهرا وسرقة، له عذاب شديد أنهم ينقصون في الميزان، وتعدد المعنى إلى الضلال في قوله تعالى: { إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفِيرٍ خُسْرٍ } (2) إن الإنسان الذي لا يؤمن بالله ولا يعمل صالحا لفي ظلال وخسران في الحياة الدنيا والآخرة.

التضاد في سورة المطففين:

في هذه السورة الكريمة جاءت لفظة الكيل والميزان في نفس الآية ، في قوله تعالى: {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسَرُونَ} (3).

هناك من اعتبر أن الكيل مرادف للميزان هذا في اللغة أما في القرآن الكريم كل كلمة لها دلالة خاصة تحمل معنى مختلف.

التقابل في سورة المطففين

قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضَعُونَ } (4) هنا قابل بين المجرمين في الحياة الدنيا الذين يتغامزون ويسخرون من المؤمنين، قابل بين المجرمين والمؤمنين. فالمجرمون في الآخرة ينالون جزاءهم من جنس عملهم يوم القيامة، أما المؤمنون

1- المطففين/3.

2- العصر/2.

3- المطففين/1.

4- المرجع نفسه/29.

فإنهم يوم القيامة في غاية الراحة والطمأنينة ينظرون إلى ما أعد الله لهم من النعيم، ينظرون في وجهه الكريم ويضحكون من المجرمين، عدلا من الله وحكمه ، والله عليم حكيم. (1)

سورة الإنشقاق:

سورة عظيمة نزلت بمكة المكرمة آياتها خمس وعشرون، نزلت بعد سورة الإنفطار، تناولت الحديث عن أهوال يوم القيامة ، فذكرت بعض مشاهدتها وصورت الانقلاب الهائل الذي يحدث في الكون عند قيام الساعة ، ثم تحدثت عن خلق الإنسان الذي يكذب ويتعب للحصول على رزقه ، ليقدم لآخرته ما يشتهي من صالح وطالح من خير أو شر ، ثم هناك الجزاء العادل وتناولت موقف المشركين من القرآن الكريم وأقسمت بأنهم سيلقون الشدائد والأهوال في ذلك اليوم العصيب.

وختمت السورة الكريمة بتوبيخ المشركين على عدم إيمانهم مع وضوح الآيات والبراهين والدالة على وحدانية الله. (2)

وقد سميت بسورة الإنشقاق ، حيث ذكر حادث انشقاق السماء وهذا بيان لأهوال يوم القيامة ، وبيان ما يحدث فيها من كوارث عظيمة.

التضاد في سورة الانشقاق:

1- مصطفى مسلم-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم-جامعة الشارقة-ط1 ص:72 .

2- ينظر-حسين سلامة-اعراب جزء عم-ص:79.

لقد وردت لفظة ممنون في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ
كَبِيرٌ مُّسْتَوْسِرٌ} (1) فلفظة الممنون تحمل معنى قوي وضعيف. (2)

التقابل في سورة الإنشقاق:

في قوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الْأَرْضُ
مُدَّتْ }

قابل الله عز وجل بين السماء والأرض، فجعل هذه الآية تحذير للكفار، بوصف
بعض الأحوال التي تحدث عندما يريد الله تعالى إفناء هذا العالم، وإعلان قيام الساعة
، تتشق السماء وتتصدع، بأمر منه عز وجل والأرض تبسط وتدمر وكل ما فيه يزول
ويمحى. ومن عظيم أهوال كما هو ظاهر في السياق أن الله بدأ بالعالم العلوي الذي هو
أعظم وأشرف من العالم السفلي.

سورة البروج:

سورة مكية آياتها اثنتان وعشرون نزلت بعد سورة الشمس تعرض لحقائق العقيدة
ومحورها حادثة أصحاب الأخدود وهي قصة تدل على مدى التضحية بالنفس في سبيل
العقيدة والإيمان وبدأت السورة بالقسم بالسماء ذات النجوم الهائلة، ومداراتها الضخمة
وباليوم العظيم المشهود وهو يوم القيامة، وبالرسل وبالخلائق.

ثم تناولت قصة أصحاب الأخدود، ثم تلاها الوعيد والإنذار والهلاك من هؤلاء
الفجار على فعلتهم الشنيعة، وبعد ذلك تحدثت عن قدرة الله عز وجل على الانتقام من
أعدائه الذين فتنوا عباده وأوليائه. وختمت السورة الكريمة بقصة الطاغية الجبار فرعون وما
أصابه وقومه من الهلاك والدمار نتيجة البغي والطغيان وهو ختام رائع يلاءم موضوع

1- الإنشقاق/25 .

2- أنطونيوس بطرس-المعجم المفصل في الأضداد-دار الكتب العلمية:204.

السورة، وسميت بسورة البروج حيث أقسم الله عز وجل بالسماء وما فيها من بروج وكواكب كلها شاهدة على وحدانية الله. (1)

التقابل في سورة البروج:

ورد التقابل في هذه السورة الكريمة في موضعين هما :

في قوله تعالى : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ تَعَالَى كُلَّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } (2) هنا قابل بين السماوات والأرض ، أي أن من تمام الصفات أن الله عز وجل هو المالك لجميع السماوات والأرض (3) وما فيهما وما بينهما من مخلوقات وكائنات حية ، وفي قوله تعالى : { إِنَّهُ هُوَ بَاطِنُ الْأَرْضِ } (4) هنا قابل بين بداية الخلق والنهاية، بمعنى يبدئ الخلق بأن ينشئهم أول الأمر في الدنيا ثم يعيدهم إلى الحياة بعد الموت في الدنيا إلى حساب وجزاء في الآخرة. (5) والله تعالى من هذه أوصافه واسع المغفرة لمن تاب وآمن ، وهو سبحانه كثير المحبة والود لمن أطاعه واتبع هداه.

ثم إن الله تعالى بين بالأدلة اختصاصه بهذه الأشياء كما أنه اختص بما لا ينزاعه فيه ' فهو سبحانه صاحب العرش العظيم، القوي الذي لا يعلم عظمته وقوته إلا هو سبحانه ولا ينزاعه فيه أحد .

1- ينظر-محمد حسين سلامة -أعراب جزء عم ص:88.

2- البروج/9.

3- ابن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء اسماعيل بن عمر-تفسير القرآن العظيم- تح سامي بن محمد سلامة- دار طيبة -الرياض-ط1-1418هـ-1997م-ج8-ص:366.

4- البروج/13.

5- مصطفى مسلم-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم-ص:95.

سورة الطارق:

سورة كريمة مكية آياتها سبع عشرة نزلت بعد سورة البلد، عالجت أمور العقيدة ، ومحور السورة يدور حول الإيمان والبعث والنشور، بدأت السورة الكريمة بالقسم بالسماء ذات الكواكب الساطعة التي تضيء للناس طريقهم ليلا ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر على أن كل إنسان موكل به من يحرسه ، ثم ساقته الأدلة والبراهين على قدرة رب العالمين، على إعادة الإنسان بعد موته ، ثم أخبرت عن كشف الأسرار وهتك الأستار في الآخرة حيث لا معين للإنسان ولا نصير له إلا عمله الصالح .وختمت السورة الكريمة بالحديث عن القرآن العظيم ومعجزته الخالدة إلى يوم الدين.(1)

التقابل في سورة الطارق:

ورد التقابل في هذه السورة الكريمة في قوله تعالى : { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ } (2) هنا قابل الله عز وجل بين السماء والأرض وأنه سبحانه وتعالى لما فرغ من دليل التوحيد ، والمعاد أقسم قسما آخر، في قوله والسماء ذات الرجع' قال الزجاج: الرجع المطر لأنه يجيء ويتكرر فكذا المطر لكونه عائدا مرة بعد أخرى سمي رجعا لرجوعه كل عام ليعطي الخير في كل سنة.(3) أما قوله والأرض ذات الصدع فالصدع هو النبات لأنه يصدع الأرض فتصدع به، وعلى هذا سمي النبات صدعا لأنه صادع للأرض فتصدع به، واعلم أنه سبحانه كما جعل كيفية خلقه الحيوان دليلا على معرفة المبدأ والميعاد، ذكر في هذا القسم كيفية خلق للنبات ، فالسماء ذات الرجع كالأب، والأرض ذات الصدع كالأم وكلاهما من النعم العظام لأن نعم الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء من المطر متكررا، وعلى ما ينبت من الأرض كذلك.

1- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم -ص:96.

2- الطارق/12.

3- تفسير الرازي ص:134.

سورة الأعلى:

سورة عظيمة مكية، آياتها تسع عشرة نزلت بعد سورة التكوير، تعالج بعض صفات العلي القدير، والدلائل على قدرته ووحدانيته والوحي والقرآن العظيم، والموعظة الحسنة، التي ينتفع بها أهل القلوب المحبة، ابتدأت بتنزيه الله عز وجل الذي خلق فأبدع وصور فأحسن، ثم تحدثت عن الوحي والقرآن العظيم وبشرت الرسول الكريم بتحفيظه هذا الكتاب الخالد وتيسير حفظه عليه بحيث لا ينساه أبدا ، ثم أمرت بالتذكير بالقرآن حيث ينعت المؤمنون المتقون وختمت السورة الكريمة ببيان فوز من طهر نفسه من الذنوب والآثام وزكاها بالأعمال الصالحة وقد سميت بسورة الأعلى حيث بدأت بالأمر بتسبيح ذات الله العليا المنزه عن كل صفات النقص والمتصف بكل صفات الكمال.(1)

التضاد في سورة الأعلى:

لقد ورد التضاد في هذه السورة الكريمة في قوله تعالى : { **لِيَجْعَلَ لِمَنَاءَ أَحْوَى** } فاعتبر المفسرون أن لفظة الأحوى من الأضداد.

يقال أحوى للأخضر من النبات الطري الريان من الماء. ويقال أحوى للنبات الذي اسود وجف.(2)

وجاء في تفسير هذه الآية قولان:

القول الأول: (والذي أخرج المرعى أحوى أي أخضر غضا ، فجعله بعد خضرته غثاء، أي يابسا.

القول الثاني: والذي أخرج المرعى فجعله يابسا أسود

1- ينظر محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم-ص:102.

2- أنطونيوس بطرس- المعجم المفصل في الأضداد - ص:34.

التقابل في سورة الأعلى:

لقد ورد التقابل في هذه السورة الكريمة في موضعين في قوله تعالى: {إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ} (1) قابل بين الجهر والخفاء، إن الله تعالى لما أمر محمد بالتسبيح فقال سبح بحمد ربك الأعلى وعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن ذلك التسبيح لا يليق به هو الذي يرتضيه لنفسه، فلا جرم كأن يتذكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى فأزال الله تعالى ذلك الخوف عن قلبه، بقوله {سُنُّهُ لَكَ وَلَا تَنْسَىٰ} أي سيجعلك قارئاً بأن نلهمك القراءة فلا تنسى ما تقرأه إلا ما شاء الله أي ما أراد، (2) يعني أنك تجهر بالقراءة مع قراءة جبريل عليه السلام مخافة التلفت، والله يعلم جهرك معه وما في نفسك مما يدعوك إلى الجهر فلا تفعل فأنا أكفيك ما تخافه، ويعلم ما أسررت وما أعلنتم من أقوالكم وأفعالكم وما ظهر وبطن من أحوالكم وما هو مصلحة لكم في دينكم ومفسدة فيه فينسى من الوحي ما يشاء ويترك محفوظاً ما يشاء.

ورود أيضاً التقابل في قوله تعالى: {ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ} (3) أي قابل بين الموت والحياة، لا يموت فيستريح ولا يحيا حياة تنفعه (4) ومن تمام إمتنانه سبحانه على نبيه الأمي أن يوفقه للطريقة الأيسر والأسهل في حفظ الوحي، والتشريع السمح الذي هو أيسر الشرائع، وهذا ما يستوجب الشكر على الفضل وأعظم مظاهر الشكر القيام بواجب هذا التشريع من تبليغ وتذكير {فَذَكِّرْ إِن نَّبَعْنَا الذِّكْرَىٰ}، وسواء نفعت الذكرى أم لم تنفع فإن التبليغ هو هداية الإرشاد وهي وظيفة الدعاة والأنبياء. أما هداية التوفيق فلا يملكها إلا مالك القلوب سبحانه، فمن خشي ربه تذكر، ومن شقي بفعلته تنكر فأوصله تنكره إلى الكبرى، فلا يموت فيها فيرتاح، ولا يحيي حياة يتلذذ بها.

1- الأعلى/7.

2- تفسير الرازي-ص:142.

3- الأعلى.

4- تفسير الزمخشري- ص:1196.

سورة الغاشية:

سورة كريمة مكية آياتها ست وعشرون نزلت بعد سورة الذاريات، تناولت أمرين

هامين:

يوم القيامة وما فيه من أهوال وشدائد وما يلقاه الكافرون من بؤس وشقاء، وجاءت بالأدلة والبراهين على وحدانية الله عز وجل وقدرته الباهرة في مخلوقاته العظيمة وكلها شواهد على وحدانية الله وجلال سلطانه.⁽¹⁾

وختمت السورة الكريمة بالتنكير برجوع الناس جميعا إلى الله سبحانه للحساب والجزاء وقد سميت السورة بالغاشية للتذكير بما يعشى الكافرين من أهوال وشدائد.

المشترك اللفظي (الوجوه والنظائر)

(الغاشية - الليل)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
الغاشية (1)	{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ }	القيامة	الغاشية
الليل (1)	{ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى }	يظلم	يغشى

لقد تعددت دلالة الغاشية، جاءت بوجهين ، الوجه الأول: في قوله تعالى { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ }⁽²⁾ بمعنى الداهية التي تغشى الناس بشدائدها وتلبسهم أهوالها ، يعني القيامة،⁽³⁾ وجاءت بمعنى آخر في قوله : { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى }⁽⁴⁾ أن الله تعالى أقسم بالليل الذي يأوي فيه كل حيوان إلى مأواه ويسكن الخلق عن الإضطراب ويغشاهم النوم الذي

1- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب القرآن جزء عم ص:108.

2- الغاشية/1.

3- تفسير الزمخشري-ص:1206.

4- الليل/1.

جعله الله راحة لأبدانهم وغذاء لأرواحهم⁽¹⁾. وفي قوله يغشى، معناه إذا حل الليل أظلم وأسود كل شيء.

سورة الفجر:

سورة الفجر من السور المكية آياتها ثلاثون ، نزلت بعد سورة الليل ، تناولت ثلاثة أمور:

قصص بعض الأمم المكذبين لرسول الله كقوم عاد وثمود وفرعون وبيان ما أحل بهم من العذاب والهلاك.

وبيان سنة الله تعالى في ابتلاء العباد في هذه الحياة بالخير والشر، والآخرة وأهوالها وشدائدها ، وإنقسام الناس يوم القيامة إلى سعداء وأشقياء وبيان مآل النفس الشريرة والنفس الكريمة المطمئنة.⁽²⁾

سميت بسورة الفجر حيث أقسم الله عز وجل بضوء الصبح عند ظلمة الليل وبالليالي العشر المباركات من أول ذي الحجة.

المشترك اللفظي (الوجوه والنظائر)

(الفجر - الليل)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
الفجر (5)	{ هَلْ فِيهِ خَالِكَ قَسَمَ لِيَّ بَعْرِ }	العقل	حجر
الفيل (4)	{ تَدْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَبِيلِهِ }	الحصى من النار	حجارة

1- تفسير الرازي-ص:198.

2- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم-ص:115.

ورد في هذه السورة الكريمة لفظتين، وتعدد المعنى في كل موضع وفي قوله : { هَلْ فِي ذٰلِكَ لَخَبْرٍ مَّجْرٍ }⁽¹⁾ يقصد بها العقل، ويقرر الحق تبارك تعالى أن هذا القسم بما استخدم فيه عن آيات كونية باهرة لا يفيد منها أو يلتفت إلى أهميتها إلا صاحب العقل الراشد الذي حجر، وهو وصف يتصل موضوعيا بما بعده صلة العاقل بعقله، لأن السياق بعد ذلك يشرع في ذكر أدلة تاريخية على إحاطة الله بالكافرين مما يجعل التاريخ بصفحاته المفتوحة، أمام أرباب العقول عظة وعبرة تمنعهم من السير في ركاب أولئك الخائبين الذين كفروا

بالله وباليوم الآخر، فأخذهم الله في الدنيا قبل أن يحل عليهم عذاب الآخرة ، فأين عاد قوم هود عليه السلام؟ هل نفعتهم قوتهم وبسط خلقهم، وأين ثمود قوم صالح الذين طوعوا الصخر وحفروا فيه بيوتهم ، ولكن قلوبهم كانت أقسى من الصخر؟ وأين فرعون الذي أوصله غروره أن يدعي الربوبية { أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى }⁽²⁾ وجواب القرآن واضح ' لقد مضى هؤلاء جميعا بعذابات عاجلة ، آثارها ماثلة { أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ كَمَابُؤُهُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَالْكَافِرِينَ أَتْمَلَهُمْ }⁽³⁾ وثمره هذا كله أن يستقر في ذهن العاقل وقلبه أنه مربوب لعظيم لا يغالب ولا يغفل (إن ربك لبالمرصاد) ، ومن لم يجد في التاريخ واعظا، فإن الحاضر أعجز عن رده ، لأن القرب حجاب للنظر⁽⁴⁾ ووردت أيضا لفظة حجارة في قوله تعالى: { تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ } . قدرة الله القهار فوق كل تقدير واعتبار، فحينها وجه أبرهة جيشه لهدم الكعبة برك فيله بذئ المغمس (موضع قريب من مكة في طريق الطائف)، ولم يمشي نحو مكة على الرغم من أنهم

1- الفجر/5.

2- النازعات/24.

3- محمد/10.

4- مصطفى مسلم -التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ص:127.

شقوا جلده بالحديد، وكان إذا وجهوه إلى غير مكة هرول، وبينما هم كذلك، بعث الله تعالى عليهم طيرا جماعات سودا أو خضرا من البحر، عند كل طير ثلاثة أحجار، في منقاره ورجليه، كل حجر فوق العدسة، فرمتهم بتلك الحجارة⁽¹⁾، وكان كذلك الحجر من نار يقتل المرمي عليه فورا، وتتهراً لحومهم جريا وأسقاما، وانصرف أبرهة بمن بقي معه يريد اليمن، فماتوا في طريقهم متفرقين في كل مرحلة، وتقطع أبرهة أنملة أنملة حتى مات، وحى الله بيته، فنزلت هذه السورة منبهة، على الإعتبار بهذه القصة.

سورة البلد:

سورة عظيمة نزلت بمكة المكرمة بعد سورة "ق" آياتها عشرون، وأهدافها نفس أهداف السور المكية في تثبيت العقيدة والإيمان والتركيز على الإيمان بالحساب والجزاء، ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالبلد الحرام الذي هو مسكن النبي صلى الله عليه وسلم تعظيما لشأنه وتكريما لمقامه الرفيع⁽²⁾، ثم تحدثت عن بعض كفار مكة الذين اغتروا بقوتهم، فعادوا الحق وكذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وأنفقوا أموالهم في التباهي والتفاخر ظنا منهم أن إنفاق الأموال يدفع عنهم عذاب الله، ثم تناولت أهوال يوم القيامة وشدائدها، وما يكون بين يدي الإنسان في الآخرة من مصاعب وعقوبات لا يستطيع أن يقطعها ويجتازها إلا بالإيمان والعمل الصالح، ثم ختمت السورة الكريمة بالتفريق بين المؤمنين والكافرين في ذلك اليوم العصيب وبينت حال السعداء ومصير الأشقياء.

المشترك اللفظي (الوجوه والنظائر)

1- المرجع السابق-ص:348.

2- ينظر محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم-ص:125.

(البلد - الليل)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
البلد (7)	{أَيَسِّرْ أَنْ كُنْ يَهْدِرَ عَلَيْهِ أَمَدٌ }	الله عز وجل	أحد
الليل (19)	{وَمَا لِأَمَدٍ مِّنْهُ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزَى }	أبو بكر رضي الله عنه	لأحد

وردت لفظة أحد في قوله تعالى: {أَيَسِّرْ أَنْ كُنْ يَهْدِرَ عَلَيْهِ أَمَدٌ }⁽¹⁾ أقر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية ، بأن الإنسان ضعيف ، وغاية التذكير بهذه الحقيقة أن يقف عند حجمه الطبيعي ، ولا يستقوي بكرامته ولا يغرزه شرفه ، مع ما في وصف الإنسان وخلقه فهو إعجاز ، فهو ينفي كل ما جاء بعده من إغترار الإنسان بنفسه وامتنانه بماله وسلطته ، مع ما هو فيه من الشدائد ودافعه لهذا الإغترار أنه أنفق الأموال الطائلة بعد أن قدر على جمعها ، وقد غاب عنه استحضار المراقبة ، وحقيقة التكلف ، وطبيعة السؤال عن المال وصعوبته⁽²⁾، فالله لا يخفى عليه شيء وله القدرة على كل شيء.

وردت لفظة لأحد في قوله {وَمَا لِأَمَدٍ مِّنْهُ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزَى }⁽³⁾ أجمع المفسرون على أن المراد منه أبو بكر رضي الله عنه⁽⁴⁾ فثبت أنه أبو بكر لأنه أفضل الخلق عند الله بعد الرسول صلى الله عليه وسلم.

سورة الشمس:

1- البلد/7.

2- مصطفى مسلم -التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ص:137.

3- الليل /19.

4- تفسير الرازي ص:205.

سورة عظيمة مكية آياتها خمس عشرة نزلت بعد سورة القدر تناولت موضوعين أساسيين:

-موضوع النفس الإنسانية وما جبلت عليه من الخير والشر.

-موضوع الطغيان ممثلاً في ثمود الذين عقروا الناقة فأهلكهم الله ودمرهم.

بدأت السورة الكريمة بالقسم بسبعة أشياء من مخلوقات الله جل وعلا فأقسم تعالى بالشمس وضوئها الساطع والقمر والنهار وبالليل ثم ذكر تعالى قصة ثمود قوم صالح حين كذبوا رسولهم فطغوا وبغوا في الأرض وعقروا الناقة فأهلكهم الله عز وجل لطيغانهم وسميت السورة الكريمة بالشمس لأنه عز وجل أقسم بالشمس وضحاها في أول السورة بيانا لقدرته وعظمته في إيجاد هذا الكون العظيم (1)

التقابل في سورة الشمس:

جاءت هذه السورة الكريمة غنية جداً بالتقابلات وهنا نجد القسم الموحى بالشمس وضحاها...بالشمس عامة وحين تضحى وترتفع عن الأفق بصفة خاصة.(2) وهي أروق ما تكون في هذه الفترة وأحلى في الشتاء يكون وقت الدفء المستحب الناعش. وفي الصيف يكون وقت الإشراق الرائق قبل وقت الظهيرة وقبظها. فالشمس في الضحى في أروق أوقاتها وأصفاها . وبالقمر إذا تلاها ..إذا تلا الشمس بنوره اللطيف الشقيق الرائق الصافي...وبين القمر والقلب البشري ود قديم موغل في السرائر والأعماق غائر في شعاب الضمير يتفرق ويستيقظ كلما التقى به القلب في أية حال، وللقمر همسات وإحياءات للقلب وسبحات وتسيحات للخالق.قابل بين الشمس والقمر.(3) ويقسم بالنهار إذا جلاها...مما يوحي بأن المقصود الضحى هو المدة الخاصة لا كل النهار وللنهار في حياة

1- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم-ص:132.

2- مصطفى مسلم-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم-ص:142.

1- المرجع السابق- ص:143.

الإنسان آثاره التي يعلمها، والليل إذا يغشاها... والتغشية تقابل التجلية والليل غشاء يضم كل شيء ويخفيه وهو مشهد له في النفس

وقع، وله في حياة الإنسان أثر كالنهار سواء.

وفي قوله: {وَالسَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَالْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا

فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} (1) قابل بين السماء والأرض، فتضمن الكلام الأقسام بصانع هذه

المخلوقات، وبأعيانها وما فيها من الآثار والمنافع لبني آدم. وفي قوله: {وَاللَّهُمَّ اجْعَلْهَا

وَتَقْوَاهَا} قابل بين النفس الفاجرة والنفس التقية، هذا المقام جاء مبينها بطريقة الإشارة على

خلق الله لأفعال تلك المخلوقات العظيمة بطريق الأولى ممهدا للمقطع الذي

بعده، رابطا بين الهام الله للعبد وبين اختيار العبد للتزكية *التدسية، (2) فالهام

الفجور أو التقوى من قدر الله و أول مراتبه علم الله باختيار عبده وما هو جدير بأن يبسر له.

الأضداد في سورة الشمس:

لقد وردت في هذه السورة الكريمة لفظة تحمل معنيين متضادين في قوله تعالى

: {وَالْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهَا} (3) فمعناها وما اخفضها أو بسطها، وهي تحمل معنى آخر وهو

رفعها.

8-7-6/ الشمس

*التدسية: النقص والإخفاء بالفجور.

3-مصطفى مسلم-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم-ص:157.

4- الشمس/6.

قال الأنباري: طحى: انخفض وارتفع.⁽¹⁾ أي تحمل معنى الإنخفاض والإرتفاع. منخفضة ومرتفعة.

سورة الليل:

سورة مكية آياتها إحدى وعشرون نزلت بعد سورة الأعلى تتحدث عن سعي الإنسان وكدحه في الحياة ، ثم نهايته إما إلى النعيم أو إلى الجحيم ، بدأت السورة الكريمة بالقسم بالليل إذا يغشى الدنيا بظلامه وبالنهار إذا أثار الكون بإشراقه وضيائه ، وبالخالق العظيم الذي أوجد النوعين الذكر والأنثى، ثم أوضحت سبل السعادة وسبل الشقاء ونبهت إلى اغترار الناس بأموالهم التي جمعوها وهي لا تنفعهم يوم القيامة ثم حذرت أهل مكة من عذاب الله وإنقامه.⁽²⁾ ثم ختمت السورة بذكر نموذج للمؤمن الصالح الذي ينفق ماله في وجوه الخير والمقصود به هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين اشترى بلال وأعتقه في سبي الله.

المشترك اللفظي (الوجوه والنظائر)

(الليل-الضحى)

السورة	نص الآية	المعنى	الكلمة القرآنية
الليل(19)	{وَمَا لِيَ لِمَا مَنَعَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُبْغَىٰ {	الإحسان إلى الله	نعمة
الضحى(11)	{وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ {	النبوة، القرآن	بنعمة

وردت لفظة نعم في قوله تعالى: {وَمَا لِيَ لِمَا مَنَعَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُبْغَىٰ} ⁽³⁾ هنا يقصد الله سبحانه وتعالى أبو بكر الصديق، وهو أفضل خلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم نعمة الهداية والإرشاد إلى الدين، والإحسان إلى الله من

1- أنطونيوس بطرس -المعجم المفصل في الأضداد ص:210.

2- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم-ص:138.

3- الليل/19.

خلال اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم واجتناب كل ما أمر الإبتعاد عنه . وجاءت في قوله : { **وَأَمَّا بِرِيحِهِمْ نَسْفَةٍ** }⁽¹⁾ قال مجاهد تلك المنعمة هي القرآن، فإن القرآن أعظم ما أنعم به الله على محمد صلى الله عليه وسلم وروى أيضا عن مجاهد أن تلك النعمة هي النبوة⁽²⁾، أي بلغ ما أنزل إليك من ربك إذ وفقك الله فراغيت حق اليتيم والسائل، وذلك التوفيق نعمة من الله عليك فحدث بها ليقنتي بك غيرك.

التقابل في سورة الليل:

ورد التقابل في قوله تعالى : { **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى** }⁽³⁾ تقابل بين الليل والنهار وبين التغطية والتجليه قال بأن الليل الذي يأوى فيه كل كائن إلى مأواه، ويسكن الخلق عن الإضطرابات ويغشاهم النوم الذي جلعه الله راحة وسكينة لهم، والنهار إذا تجلى، لأن النهار إذا جاء انكشف بضوئه ما كان في الدنيا من الظلمة ، وجاء الوقت الذي يتحرك فيه الناس لمعاشهم وتتحرك الطير من أوكارها ، فلو كان الدهر كله ليلا لتعذر المعاش ولو كان كله نهارا لبطلت الراحة.⁽⁴⁾

وأیضا في قوله : { **وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى** }⁽⁵⁾ قابل بين الذكر والأنثى، أي جعل الله العظيم بقدرته، خلق الذكر والأنثى من ماء واحد، وقيل هما آدم وحواء.⁽⁶⁾

1- الضحى/11.

2- تفسير الرازي-ص:221.

3- الليل/1-2.

4- تفسير الرازي-ص:198.

5- الليل/3.

6- تفسير الرازي-ص:190.

وفي قوله تعالى : { **وَأَنَّ كُنَّا لِلَّهِ غَنَةً وَوَاللَّهُ** }⁽¹⁾ قابل بين الآخرة، وهي دار القرار والأولى وهي دار الدنيا. هنا الله سبحانه وتعالى يقر بأن كل ما في الدنيا والآخرة له وحده وفي كلامه مع الكفار يصرح لهم بأن كفرهم وعصيانهم لن يضر بشيء ولا يزيد في شيء من الدنيا لكن الجزاء يوم الآخرة هو يجزي كل واحد بحسب عمله. (2)

سورة الضحى:

سورة عظيمة آياتها إحدى عشرة مكية نزلت بعد سورة الفجر تناولت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وما حباه الله من الفضل والإنعام في الدنيا والآخرة بدأت بالقسم على جلال قدر الرسول صلى الله عليه وسلم وأن ربه لم يهجره ولم يبغضه كما زعم المشركون بل هو عند الله رفيع القدر ثم بشره بالعطاء العظيم في الآخرة، ثم ذكره بما كان عليه في الصغر من اليتيم والفقر فأواه ربه فأغناه وأحاطه برعايته وعنايته ثم ختمت السورة الكريمة بالوصايا العظيمة مقابل تلك النعم "فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث" وقد سميت السورة بسورة الضحى حيث أقسم سبحانه وتعالى بالضحى وهو آية كونية عظيمة دليل على قدرة المولى عز وجل. (3)

التقابل في سورة الضحى:

ورد التقابل في هذه السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : { **وَاللَّهُ غَنِيٌّ غَنِيًّا** }⁽⁴⁾ قابل بين الآخرة والأولى ، دار الآخرة ودار الحياة الدنيا ، هنا الله يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه هو الحبيب ، والمصطفى وأخبره بأن حاله في الآخرة أعظم من حاله في الأولى، وهو السبق والتقدم على جميع أنبيائه ورسله .وشهادة أمته على

1- الليل/13.

2- مصطفى مسلم-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم-ص:203.

3- ينظر-محمد حسين سلامة-اعرابجزء عم-ص:144.

4- الضحى/4.

سائر الأمم ، ورفع درجات المؤمنين إعلاء مراتبها بشفاعته وغير ذلك من كل الكرامات السنية .

وأطلق سبحانه أن الآخرة خير له من الأولى ، وهذا يعم كل حالة يرقيه إليها ، فهي خير له مما قبلها، كما أن الدار الآخرة خير له مما قبلها .⁽¹⁾

سورة الشرح:

سورة عظيمة آياتها ثمان ، نزلت بعد سورة الضحى، تتحدث عن مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تحدثت عن نعم الله العديدة على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم تشرح صدره بالإيمان وتتوره قلبه بالحكمة والعرفان وعن رفع مكانته ومنزلته العظيمة عند الله ، كما دعت إلى تحمل إيذاء الكفرة والمشركين ، وقرب النصر على الأعداء وانفراج العسر ، فإن مع العسر يسرا { *إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* } وختمت السورة الكريمة بالتذكير بوجوب التفريغ لعبادة الله بعد الانتهاء من تبليغ الرسالة وقد سميت بسورة الشرح، حيث ذكرت الرسول صلى الله عليه وسلم بحادثة شق الصدر لإخراج خط الشيطان منه لتطهيره ليكون مستعدا لاستقبال الرسالة الخالدة.⁽²⁾

سورة التين:

سورة عظيمة مكية آياتها ثمان نزلت بعد سورة البروج تعالج موضوعين هامين هما:

-تكريم الله عز وجل للنوع البشري.

-موضوع الإيمان بالحساب والجزاء.

1- مصطفى مسلم-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم-ص:206.

2- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم ص:149.

بدأت السورة الكريمة بالقسم بالبقاع المقدسة والأماكن المشرفة التي خصها الله تعالى لانزال الوحي فيها على أنبيائه ورسوله وهي "بيت المقدس"، و "جبل الطور" بسيناء ومكة المكرمة ثم وبخت الكافرين على شكرهم وانكارهم للبعث والنشور وختمت ببيان عدل الله تعالى وبإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين.(1)

سورة العلق:

سورة مكية آياتها تسع عشرة ، وهي أول ما نزل من القرآن الكريم وتسمى سورة إقرأ.

بدأت السورة الكريمة ببيان فضل الله على رسوله الكريم ، بإنزال هذا القرآن المعجزة الخالدة ثم تحدثت عن طغيان الإنسان في هذه الحياة بالقوة والثراء وتمرده على أوامر الله بسبب نعمة الغنى وكان الواجب شكر الله على أفضاله ثم تناولت قصة أبي جهل فرعون هذه الأمة الذي كان يتوعد الرسول ويهدده وينهاه عن الصلاة وختمت السورة الكريمة بوعيد ذلك الشقي الكافر بأشد العقاب وسميت بسورة العلق حيث ذكر الله عز وجل خلق الإنسان من علق الدم الجامد.(2)

سورة القدر:

سورة مكية آياتها خمس نزلت بعد سورة عبس تحدثت عن بدء نزول القرآن الكريم وعن فضل ليلة القدر على سائر الأيام والشهور لما فيها من الأنوار والتجليات القدسية والنعيمات الربانية التي أنعمها المولى عز وجل على عباده المؤمنين تكريم لنزول القرآن

1- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم -ص:153.

2- المرجع نفسه ص: 158.

الكريم كما تحدثت عن نزول الملائكة الأبرار حتى طلوع الفجر فهي ليلة عظيمة القدر وهي عند الله عز وجل خير من ألف شهر⁽¹⁾.

سورة البينة:

سورة مدنية آياتها ثمان ، نزلت بعد سورة الطلاق ، بدأت السورة الكريمة بالحديث عن اليهود والنصارى وموقفهم من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تحدثت عن عنصر هام من عناصر الإيمان وهو إخلاص العبادة لله كما تحدثت عن مصير أهل الإجرام وهم "شر البريئة" من كثرة أهل الكتاب والمشركين وخلودهم في النار ، وعن مصير المؤمنين أصحاب المثل العالية السامية وخلودهم في النار ، وعن مصير المؤمنين أصحاب المنازل العالية السامية وخلودهم في جنات النعيم ، وقد سميت بسورة البينة لأنها أوضحت وبينت أن المشركين لن يتراجعوا عن شركهم وكفرهم حتى تأتيهم الحجة الساطعة وعندما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا إلى فريقين "مؤمنين وكافرين"⁽²⁾.

سورة الزلزلة:

سورة مدنية عدد آياتها ثمان نزلت بعد سورة النساء، وهي في أسلوبها تشبه السورة المكية لما فيها من أهوال وشدائد يوم القيامة ، وهي هنا تتحدث عن الزلزال العنيف الذي يكون بين يدي الساعة حيث يدك كل صرح شامخ وينهار كل جبل راسخ ويحصل من الأمور العجيبة الغريبة ما يدهش الإنسان فتخرج الأرض ما في بطونها من كنوز وموتى كما ينصرف الخلائق من أرض المحشر إلى الجنة والنار.⁽³⁾

1- المرجع السابق ص:165

2- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم ص:168

3- المرجع نفسه ص: 174

سورة العاديات:

سورة مكية آياتها إحدى عشرة ، نزلت بعد سورة العصر وهي تتحدث عن خيل المجاهدين في سبيل الله حين إغارتها على العدو فيسمع لها صوت شديد وتقدح بحوافرها الحجارة فيتطاير منها النار والتراب والغبار وبدأت السورة الكريمة بالقسم بخيل الغزاة تتويها لشرفها وفضلها عند الله مع أن الإنسان لنعمة الله تعالى جود منكر كما تناولت السورة الكريمة حب الإنسان الشديد للمال ، ثم بينت أن مرجع الخلائق كلها إلى الله عز وجل للحساب والجزاء، ولا ينفع الإنسان حينئذ إلا عمله الصالح.(1)

سورة القارعة:

سورة عظيمة مكية آياتها أحد عشر نزلت بعد سورة قريش تتحدث عن القيامة وأهوالها وشدائدها كخروج الناس من القبور، وانتشارها كالفرش المتطاير هنا وهناك ، يجيئون ويذهبون على غير نظام من شدة الفزع والحيرة كما تتحدث عن نسف الجبال وتطايرها حتى تصبح كالصوف المتطاير(2).

ختمت السورة الكريمة بذكر الموازين التي تزن أعمال الناس ، وانقسام الناس إلى سعداء وأشقياء.

وسميت بسورة القارعة لأنها تفرع القلوب والأسماع والأفئدة بهولها .

1- المرجع السابق ص:178.

2- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم ص:182.

سورة التكاثر:

سورة كريمة آياتها ثمان نزلت بعد سورة الكوثر وهي تتحدث عن إشغال الناس بمغريات الحياة وتكالبهم على جمع المال وحطام الدنيا وزخرفها الزائل حتى يفاجئهم الموت ، وعندئذ لا ينفع الندم وقد تكرر في السورة الزجر والإنذار والتخويف تنبيهاً لهم على خطئهم بإنشغالهم بالفانية على الباقية .⁽¹⁾

ثم ختمت ببيان المخاطر والأهوال التي يلقاها الإنسان في الآخرة ولا ينجو منها إلا المؤمن الصالح.

سورة العصر:

سورة مكية آياتها ثلاث نزلت بعد سورة الشرح ، موجزة توضح سبب سعادة الإنسان وشقائه ونجاحه في الحياة أو خسارته أقسم الله عز وجل بالعصر ، وهو الزمان الذي ينتهي فيه عصر الإنسان وما فيه من أصناف العجائب والعبر الدالة على قدرة الله وحكمته على أن جنس الإنسان في خسارة ونقصان إلا من إتصف بالأوصاف الأربعة وهي : الإيمان والعمل الصالح، والتواصي بالحق ، والإعتصام بالصبر وهي أسس الفضيلة وأساس الدين.⁽²⁾

1- المرجع السابق ص:186.

2- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم ص:190 .

سورة الهمة:

سورة مكية آياتها تسع نزلت بعد سورة القيامة وقد تحدثت عن الذين يعيبون الناس ويأكلون أعراضهم بالطعن والإزدراء بالسخرية والإستهزاء كما ذمت الذين يشتغلون بجمع المال وتكديس الثروات كأنهم مخلدون في الحياة معتقدين أن المال هو الذي سيخلصهم وختمت السورة الكريمة بذكر عاقبة هؤلاء البغاة والأشقياء حيث يدخلون نارا لا تخدم أبدا تحطم المجرمين ومن يلقي فيها من البشر لأن الحطمة نار محرقة.⁽¹⁾

سورة الفيل :

سورة مكية آياتها خمس ، نزلت بعد سورة الكافرون تتحدث عن قصة أصحاب الفيل ، حيث قصدوا هدم الكعبة المشرفة فردهم الله مخذولين وجعل كيدهم في نحورهم وحملهم من تسلطهم وطغيانهم ، وأرسل على جيش أبرهة الأشرم وجنوده الطير الأبابيل التي كانت تحملها في أرجلها ومناقيرها حجارة صغيرة ، ولكنها أشد فتكا وتدميرا من الرصاصات القاتلة حتى أهلكهم الله وأبادهم ، وكان ذلك الحدث عام مولد الرسول صلى الله عليه وسلم عام سبعين وخمسائة ميلادية.⁽²⁾

سورة قريش:

سورة مكية آياتها أربع نزلت بعد سورة التين، تتحدث عن نعم الله الجلييلة على أهل مكة حيث كان لهم رحلتان رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام وهما للتجارة وقد أكرم الله قريشا بنعمتين هما : نعمة الأمن والاستقرار ونعمة الغنى واليسر.⁽³⁾

التقابل في سورة قريش:

1- المرجع السابق ص:190.

2- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم ص:197.

3-المرجع نفسه ص:201.

ورد في هذه السورة الكريمة تقابل في قوله تعالى : { يَلَاذِمُهُمُ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ }⁽¹⁾ قابل بين الشتاء والصيف . وفي قوله : { الْخَيْرِ أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُم مِّنْ خَوْفٍ }⁽²⁾ قابل بين الطعام والجوع والأمن والخوف. وفي هذه الآيات أقر الله بأنه سهل على قريش وتيسر لهم ما كانوا يألفونه من الرحلة في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام . أي في رحلتي الشتاء والصيف كانوا يسافرون للتجارة ويأتون بالأطعمة والثياب ، يريحون في الذهاب والإياب ، وهم آمنون مطمئنون لا يتعرض لهم أحد بسوء ، لأن الناس كانوا يقولون هؤلاء جيران بيت الله وهم أهل الله لأنهم ولاية الكعبة ولما أهلك الله أصحاب الفيل ورد كيدهم في نحورهم ازداد وقع أهل مكة في القلوب وازداد تعظيم الأمراء والملوك لهم، فازدادت تلك المنافع والمتاجر.⁽³⁾ فالله العظيم الحليم رزقهم برحلتَي الشتاء والصيف ونعمة الطعام بعد الجوع الشديد ونعمة الأمن بعد الخوف الرهيب.

سورة الماعون:

1- قريش/2. 1

2- قريش/4.

3- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم ص:202-203.

سورة مكية آياتها سبع نزلت بعد سورة التكاثر. تحدثت هذه السورة المكية في مطلعها عن الكافر ، وفي نهايتها عن المنافق . أما مطلعها فهو في ذم الكافر المكذب بيوم الحساب والجزاء ، ووصفته بصفتين ، الأولى: انتهاره وزجره وطرده اليتيم، والثانية: عدم الحظ أو الحث على إطعام المسكين ، فلم يحسن في عبادة ربه ، ولم يفعل الخير لغيره . وأما خاتمتها فهي في ذم المنافق الذي أظهر الإسلام وأخفي الكفر ، ووصفته بصفة ثلاث ، الأولى: الغفلة عن الصلاة، والثانية: مراعاة الناس بعمله، والثالثة: منعه الماعون الذي يستعان وينتفع به بين الجيران ، فهو لا يعمل لله تعالى، بل يرآئى في عمله وصلاته ، وتوعدت الفريقين بالخزي والعذاب والهلاك، ولفت الأنظار إليهم بأسلوب الاستهجان والاستغراب والتعجب من صنيعهم.(1)

سورة الكوثر:

سورة مكية آياتها ثلاث نزلت بعد سورة العاديات. استفتحت بالحديث عن فضل الله العظيم على نبيه الكريم ، بإعطائه الخير الكثير ، والنعم العظيمة في الدنيا والآخرة ، ومنها نهر الكوثر غير ذلك من الخير العظيم العميم ، وقد دعت الرسول صلى الله عليه وسلم إلى إدامة الصلاة ونحر الهدى شكرا لله تعالى ، وختمت السورة ببشارة الرسول صلى الله عليه وسلم بخزي أعدائه ، ووصفت مبغضيه بالذلة والحقارة ، والإنتقاع من كل خير في الدنيا والآخرة ، بينما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم مرفوع على المنائر والمنابر ، واسمه الشريف على كل لسان، خالد إلى آخر الدهر والزمان.(2)

التقابل في سورة الكوثر:

1- المرجع السابق ص:204.

2- ينظر مصطفى مسلم-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ص:388-389.

تضمنت السورة وجها من التقابل بين الإفتاحية والخاتمة، وهو قابل بين أول السورة وآخرها ، بين الكوثر والأبتر ، فالكوثر الخير الكثير ، والأبتر المنقطع عن كل خير - استفتحت بالحديث عن فضل الله العظيم على نبيه الكريم -بإعطائه الخير الكثير، والنعم العظيمة في الدنيا والآخرة ، ومنها نهر الكوثر وغيره ذلك من الخير العظيم العميم ، وقد دعت الرسول صلى الله عليه وسلم إلى إدامة الصلاة، ونحر الهدى شكرا لله تعالى ، وختمت السورة ببشارة الرسول صلى الله عليه وسلم بخزي أعدائه ، ووصف مبغضيه بالذلة والحقارة ، والإنقطاع من كل خير في الدنيا والآخرة .بينما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم مرفوع على المنائر والمنابر ، واسمه الشريف على كل لسان ، خالد إلى آخر الدهر والزمان.(1)

سورة الكافرون:

سورة مكية آياتها ست نزلت بعد سورة الماعون ، وهي سورة التوحيد والبراءة من الشرك والظلال فقد دعا المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصالحة فطلبوا منه أن يعبدوا آلهتهم سنة وإلهه سنة فنزلت السورة تقطع أطماع الكافرين وتفضل في النزاع بين الفريقين أهل الإيمان وعبادة الأوثان ونرد على الكافرين فكرتهم السخيفة في الحال والاستقبال.(2)

سورة النصر:

1- المرجع السابق ص:392.

2- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم ص:211.

سورة كريمة مدنية آياتها ثلاث نزلت بعد سورة التوبة في حجة الوداع وهي تتحدث عن فتح مكة الذي أعز الله به الإسلام وانتشر الإسلام في الجزيرة العربية كلها وبهذا الفتح دخل الناس في دين الله أفواجا وارتفعت راية الإسلام ، واضمحت ملة الأصنام وكان الإخبار بفتح مكة قبل وقوعه من أظهر الدلائل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم في نبوته.(1)

سورة المسد:

سورة مكية وتسمى سورة الذهب، آياتها خمس نزلت بعد سورة الفاتحة ، وتسمى كذلك سورة تبت وقد تحدثت عن هلاك "أبي لهب" عدو الله ورسوله الذي كان شديد العداة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يترك شغله ويتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ليفسد عليه دعوته ويصد الناس عن دين الله وقد تواعدته السورة بنار موقدة يصلها ويشوى بها وقرنت زوجته به في ذلك واختصها بلون من العذاب الشديد هو ما يكون حول عنقها من حبل ليف تجذب به في النار زيادة في التذليل والدماء.(2)

سورة الإخلاص:

سورة كريمة مكية ، آياتها أربع ، نزلت بعد سورة الناس ، تحدثت عن صفات الله جل وعلا الواحد والأحد ، الجامع لكل صفات الكمال المقصود على الدوام ، الغنى عن كل ما سواه، المنتزه عن كل صفات النقص وعن المجانسة والمماثلة، وردت على النصارى القائلين بالتثليث وعلى المشركين الذين جعلوا لله الذرية والبنين.(3)

سورة الفلق:

1- المرجع السابق ص:214.

2- ينظر-محمد حسين سلامة-اعراب جزء عم ص:221.

3- المرجع نفسه ص:221.

سورة كريمة مكية، آياتها خمس نزلت بعد سورة الفيل وفيها تعليم للعباد أن يلجأوا إلى حمى الرحمان ويستعيذوا بجلاله وسلطانه من شر مخلوقاته ومن شر الليل إذا أظلم لما يصيب النفوس فيه من الوحشة ولانتشار الأشرار والفجار فيه ومن شر كل حاسد وساحر وهي إحدى المعوذتين اللتين كان صلى الله عليه وسلم يعود نفسه بهما.⁽¹⁾

سورة الناس:

سورة مكية، آياتها ست نزلت بعد سورة الفلق وفيها الإستجارة والإحتماء برب الأرباب من شر أعد الأعداء إبليس لعنه الله عليه، وأعوانه من شياطين الإنس والجن والذين يغوون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء وقد ختم الكتاب العزيز بالمعوذتين وبدأ بالفاتحة ليجمع بين حسن البدء وحسن الختام وذلك غاية الحسن والجمال لأن العبد يستعين بالله ويلتجأ إليه من بداية الأمر إلى نهايته.⁽²⁾

التضاد في سورة الناس:

1- ينظر -محمد حسين سلامة- اعراب جزء عم ص: 225.

2- المرجع نفسه- ص: 228.

وردت لفظة "الناس" من الأضداد في هذه السورة الكريمة.

يقال : ناس للناس، وناس من الجن.(1)

قال الله عز وجل : { الْخَبِيثَاتُ بِؤْسُوهُمْ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ * مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ } (2) أي : الذي يوسوس في صدور الناس، جنتهم وناسهم ، قال الفراء: حدث بعض العرب قوما ، فقال: جاء قوم من الجن ، فوقفوا ، فقيل لهم: من أنتم ؟ فقالوا: نحن ناس من الجن. وقال الله عز وجل: { قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ } (3) ، فأوقع النفر على الجن. وقال أيضا { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ } (4) وجعل من الجن رجالا يستحقون التسمية برجال، كما يستحق الناس

ما نستنتجه أنّ جزء "عم" الذي يحتوي على سبعة و ثلاثين سورة يحتوي على زخم كبير من العلاقات الدلالية فمنها ما نجد أن بعض السور مثل (النبأ، التكوير، المطففين، عبس، الانشقاق) ثرية بعدة علاقات و أما سورة الانفطار قد أبهرت المفسرين اللغويين لاحتوائها على علاقة دلالية واحدة و هي الترادف في كلمة (الخلق) لما لها من مترادفات متعددة في نفس السورة، أمّا السور القصار فنجدها خالية من العلاقات الدلالية، مثل (الهمزة، الفلق، العصر، الماعون، النصر)، للإعجاز القرآني.

1- أنطونيوس بطرس-المعجم المفصل في الأضداد-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1424هـ-2003م-ص:305.

2- الناس/5-6.

3- الجن/1.

4- الجن/6.

إن النظر في آيات القرآن الكريم، أمر دائم مستمر حتى يرث الله الأرض و من عليها، فالقرآن الكريم لا تنتهي عجائبه، مهما أجريت دراسات كثيرة و ألفت كتب في القرآن الكريم و علومه، و سيظل القرآن يعلو و تتضح رموزه و إن شاب الزمن.

و قد توصلت إلى مجموعة من النتائج تم تلخيصها فيما يلي:

- 1- القرآن الكريم أحدث صيغاً و تراكيب جديدة لم يعرفها العرب من قبل.
- 2- إضافة إلى ذلك أضفى القرآن الكريم دلالات جديدة على بعض الألفاظ و التراكيب.
- 3- رغم قصر سور "جزء عم" إلا أن هذا الجزء ثري جداً بالعلاقات الدلالية.
- 4- هناك من يرى أن التقابل و التضاد وجهان لعملة واحدة، مثلاً الأرض و السماء، هناك من يعتبره تقابل و هناك من يعتبره تضاد.
- 5- جزء عم يحتوي على عدد كبير من السور جاءت حاملة لكل العلاقات الدلالية و اخرى لعلاقتين أو علاقة و هناك سور خالية تماماً من كل العلاقات.
- 6- من السور التي ألفت انتباه المفسرين اللغويين سورة الانفطار لاحتوائها على علاقة دلالية و هي الترادف في كلمة الخلق لما لها من مترادفات متعددة في نفس السورة.
- 7- هناك بعض السور التي تكاد تكون نادرة من العلاقات الدلالية مثل (الهمزة، الماعون، العصر، النصر).

8- المشترك اللفظي في القرآن الكريم يسمى (الوجوه و النظائر) كان وجوده في هذا الجزء بشكل كبير مثل كلمة إنسان جاءت في كل سورة بوجه هذا كآله من الإعجاز القرآني.

9- هناك سورة من السور القصار جاءت حاملة لعلاقة فقط، لكنها زادت من بلاغتها جمالها مثل سورة الناس التي وردت فيها علاقة التضاد لكلمة (الناس) و هذا من الإعجاز القرآني.

مقدمة	أ- 1	د
تمهيد: القرآن و الدلالة	1 - 4	
مدخل:	4 - 14	
1- مفهوم الدلالة	4	
أ- لغة	4	
ب- اصطلاحاً	4	
ت- عند القدماء	5	
ث- عند المحدثين	6	
2- التطور الدلالي	6	
أ- مفهوم التطور الدلالي عند القدماء	6	
ب- مفهوم التطور الدلالي عند المحدثين	7	
3- القرآن الكريم	9	
أ- لغة	9	
ب- اصطلاحاً	10	
ت- عند القدماء	11	

- ث- عند المحدثين.....12
- 4- علم الدلالة.....12
- أ- مفهوم علم الدلالة عند القدماء.....13
- ب- مفهوم علم الدلالة عند المحدثين.....14
- الفصل الأول: العلاقات الدلالية.....51-1
- 1- الترادف.....15
- أ- لغة.....15
- ب- اصطلاحاً.....16
- الترادف بين الإثبات و الإنكار.....17
- أ- آراء القدماء.....17
- ب- آراء المحدثين.....21
- الترادف في علوم القرآن الكريم.....22
- أ- إثبات الترادف.....23
- ب- إنكار الترادف.....24
- 2- المشترك اللفظي.....25

- أ- لغة.....26
- ب- اصطلاحاً.....26
- المشترك اللفظي بين الإثبات و الإنكار.....27
- أ- آراء القدماء.....28
- ب- آراء المحدثين.....30
- المشترك اللفظي في علوم القرآن.....32
- أ- إثبات المشترك اللفظي.....32
- ب- إنكار المشترك اللفظي.....33
- 3- التضاد.....35
- أ- لغة.....35
- ب- اصطلاحاً.....36
- التضاد بين الإثبات و الإنكار.....37
- أ- آراء القدماء.....37
- ب- آراء المحدثين.....41
- التضاد في علوم القرآن الكريم.....43
- أ- اثبات التضاد.....44

45.....	ب- إنكار التضاد
46.....	4- التقابل
46.....	أ- لغة
46.....	ب- اصطلاحاً
47.....	• التقابل بين الأثبات والآنكار
48.....	• الإنكار
48.....	أ- آراء القدماء
49.....	ب- آراء المحدثين
50.....	• التقابل في القرآن الكريم
51.....	أ- اثبات التقابل
51.....	ب- انكار التقابل
101-52.....	الفصل الثاني: العلاقات الدلالية في جزء عم
102	الخاتمة
104.....	قائمة المصادر والمراجع

Synthèse de l'exposé

Le mémoire s'intitule:

Ce message est une tentative dans la recherche de l'évolution sémantique du vocabulaire dans le sacré –coran- et précisément la part de –Amman-On va abordé dans cette recherche la vocabulaire coranique d'une vision d'étude linguistique sémantique qui vise à indiquer l'impact de l'islam dans l'expression et le développement de sémantique à que ce fut à travers les siècles. Et il avait atteint que l'islam ne venait pas par des nouvelles mots inconnues aux interlocuteurs mais il porte les anciens mots par des nouvelles significations et les utiliser par des nouvelles images.

J'ai traité dans cette étude l'initiation de signification et le saint –coran- ensuite le concept de signification et le saint –coran- et sans oublier la définition de concept du l'évolution sémantique et le champ sémantique.

Puis, j'ai adopté deux chapitres dans cette étude:

1 chapitre théorique :il ouvre un passage à suivre les mots (phonèmes) et ses études dans une évolution sémantique entre les phonèmes comme par exemple les synonymies ,les paronymies et les oxymores

2 chapitre pratique :il parle dans son contenu des relation sémantiques au part-amma- et je précise les relation dans chaque surate seule.

المخلص

إن هذه الرسالة المعنونة بالتطور الدلالي للمفردات في القرآن الكريم في جزء عم أنموذجا تدرس المفردات القرآنية من منظار دراسة لغوية دلالية تهدف الى تبين أثر الاسلام في تغيير وتطور دلالات الألفاظ عما كانت عليه عبر العصور وقد وصلت الى أن الاسلام لم يأت بألفاظ جديدة غير معروفة لدى مخاطبيه، وإنما حمل الألفاظ القديمة بالمعاني الجديدة واستعمالها بصورة جديدة .

تناولت في هذه الدراسة تمهيدا عن الدلالة والقرآن الكريم ومفهوم الدلالة والقرآن الكريم، وتطرقت لتحديد مفهوم التطور الدلالي علم الدلالة.

واعتقدت في هذه الدراسة على فصلين الفصل النظري الذي مهد الطريق لتتبع الألفاظ ودراستها من حيث التطور الدلالي كما تحدثت عن العلاقات الدلالية بين المفردات، كالترادف، المشترك اللفظي والتضاد والتقابل، أما الفصل التطبيقي فمحتواه العلاقات الدلالية في جزء عم حددت العلاقات في كل سورة بمفردها.